

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com
في التذوق الجمالي لقصيدتي
المسيب بن علس
وبشامة بن الغدير
الدكتور محمد علي أبو حمدة
Ph.D. في النقد الأدبي من جامعة لانكستر بالمملكة المتحدة
M.Litt. في النقد الأدبي من جامعة اكسفورد بالمملكة المتحدة
M.A. في النقد الأدبي من الجامعة الأمريكية ببيروت
(B.A., M.A., M. Litt., Ph. D.)
عضو هيئة تدريس بكلية الآداب
الجامعة الأردنية - عمان
دار عمار



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

في التذوق الجمالي لقصيدتي

المسيب بن علس
وبشامة بن الغدير

الطَّبْعَة الأولى

١٤١٨هـ - ١٩٩٨م

موافقة دائرة المطبوعات والنشر
رقم الاجازة المتسلسل ١٣٩/٢/١٩٩٨م

رقم التصنيف	:	٨١١ر٠٠٩
المؤلف ومن هو في حكمه	:	محمد علي أبو حمدة
عنوان الكتاب	:	في التذوق الجمالي لقصيدتي ، المسيب بن علي ، وبشاقة بن الغدير .
الموضوع الرئيسي	:	١ ـ النقد الأدبي .
		٢ ـ الشعر العربي .
رقم الايداع	:	١٧٦/٢/١٩٩٨
بيانات النشر		عمان : دار عمار للنشر

* ـ تم اعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الطابعون
جمعية عمال المطابع التعاونية
هاتف ٢ ـ ٦٣٧٧٧١ ـ فاكس ٦٣٧٧٧٣
ص . ب ٨٥٧ ـ عمان ١١١١٨ الأردن



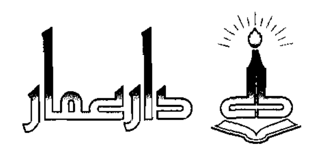
عمان - ساحة الجامع الحسيني - عمارة الحجيري
تلفاكس ٦٥٢٤٣٧ . ص.ب ٩٢١٦٩١ عمان - الأردن

في التذوق الجمالي لقصيدتي

المسيب بن علس وبشامة بن الغدير

الدكتور محمد علي أبو حمدة

Ph.D. في النقد الأدبي من جامعة لانكستر بالمملكة المتحدة
M.Litt. في النقد الأدبي من جامعة اكسفورد بالمملكة المتحدة
M.A. في النقد الأدبي من الجامعة الأمريكية ببيروت
(B.A., M.A., M. Litt., Ph. D.)
عضو هيئة تدريس بكلية الآداب
الجامعة الأردنية - عمان



بسم الله الرحمن الرحيم

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

توطئة

الحمدُ لله رَبِّ العالمينَ، والصَّلاة والسَّلام على سَيِّدنا محمد ﷺ، وعلى آله وأصحابه الغُرِّ المَيَامِينَ؛ ومَنْ تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين، وبعد:

فَرَغْبَةٌ جامحةٌ كانت تنتابني وأنا في أفياء جامعة أكسفورد ببريطانيا لأَعُودَ إلى نُصُوصِنا العربية المتوهِّجَة، فأعاود قراءتها بِعَيْنَيْنِ جَديدتينِ - إنْ جازَ التعبيرُ. وكنت أُقنع نفسي أَنَّ جُهودَ العُلماءِ المسلمينَ الأوائلِ كانت قد قَطَعَتْ في الحِوار مع النصوص وَخِدْمَتها من الأشواطِ ما يصعب على (مُعَاصِرٍ) مِثْلِنا أنْ يُضيفَ جَدِيداً يُؤْبَهُ له، أو يكون له شأنٌ. وَلَكِنَّ هاجساً من نوع آخرَ كان يلاحقني أَنَّ العَيشَ مع هذه النصوص لهو المَكْسَبُ والمَغْنَمُ؛ فكيف إذا فتح الله تعالى بآفاق لم تنكشف، أو بإيضاحاتٍ قد ران عليها التعتيمُ؛ أو انقطع معها السِّيَاقُ الحضاري، أو الثقافي، أو اللُّغوي، فبدت غريبةً عن موطنها، لا تُجَاوَرُ بأترابها وأمثالِها. وأبى هذا الهَاجِسُ أن يكون تاركي حتى كانت هذه المحاولة في تذوق عُيُون الشعر الجاهلي والإسلامي، ومحاولة ٱستجلاء غوامضه، والوقوف عند جزئياته، وتذوق جمال النصوص فيه.

إنَّ التذوقَ الجمالي للنصوص الأدبية لهو في الوقفات الذاتية التي يستنطِقُ من خلالها المتذوِّقُ كوامِنَ الأحاسيس التي فَجَّرت ينابيعَ الشِّعر، ورافقت عملية «ولَادته». وهو العبور الجمالي الذي مِنْ خلاله تبين النُّصوصُ ذَاتَ نكهةٍ وَطعم وشَميم - إنْ جاز التعبيرُ - خاصَّةٍ، يستشعر حلاوَتها مَنْ وَاقَعَها. إنَّها الذاتيَّةُ الفردية بكل ما للذاتيَّةِ مِن تَفَرُّدٍ في التكوين الفكري والثقافي، وطرائق التفكير، ودرجة الإحساس بالجماليات، والاستجابة لها. إنَّها أُفُقٌ ذاتيٌّ في التعامل مع النصوص.

فإن كان هذا الأفق في الدرجات التي تَصِحُّ أن تُعْبَرَ لِتَغْدُوَ حواراً وتعليلاً فذلك في الزاد المعطاء الذي ينبغي أن يُحْرَصَ عليه، وأن تُكَثَّرَ منه الآفاق كي تغدو أعمالُ التذوق الجمالي للشعر العربي، وبخاصَّةٍ الشعر العربي الذي عاصر مِنْ رسول الله ﷺ، ومن الصَّحابة والتابعين - رضوان الله عليهم أَجمعينَ - في المنافسة التي تُحَبِّبُ لكل من اتَّصل بهذه اللغة الشريفة بِسَبَبٍ أنْ يُعَاوِدَ قراءة الشِّعر بعيون جديدة، وبنفسيَّة مُتَجدِّدة، وَفْقَ مناخات مُتَعَدِّدة.

وَإِنَّهُ وَإِنْ كان أعيانُ هذه الأُمَّةِ قد شَغَلَهُمْ صيانَةُ التراثِ اللغوي والأدبي - حياطَةً لرسالة الإسلام - عن صَرْفِ الهمم في تذوق النصوص الأدبية إلاَّ ما جاء منهم عَفْوَ الخاطر؛ فإنَّنا - اليومَ - في مَسِيس الحاجة إلى عُبُور هذه النصوص العُبُورَ الجماليَّ الذي يُدَوِّن ويُنَاقِشُ، وَيُثير، وَيُسْتَثَارُ.

وَإِنَّني مِن هذا المِنْبَر الشَّريف في غرفة التَّدريس بالجامعة لأُنَاشِدُ

ذَوي الحِسِّ الجمالي الذين لهم مع النصوص عَيشٌ، وصارتْ لهم معها أُلْفَةٌ، وكوَّنوا حولها رأياً - أن يُصَيِّروا هذا الرأي تعليلاً يَصِحُّ أن يكونَ التَّواصلَ الفِكريَّ والثقافيَّ، ويَصِحُّ أنْ يكون الحِوارَ يُرْفَدُ ويُرْفَضُ. وهو بَعْدُ في الاستثاراتِ التي تُعيد لنصوصنا الشعرية رَوَاجَها، وتُجَدِّدُ شَبَابَها، وتُعَمِّقُ الإحساس بِفَنِّيَّتِها وجَمَالها.

هذا وقد اعتمدت في عبور القصائد - لُغَةً ودلالاتٍ: شَرْحَ الإمام طويل الباع في تذوق الشعر العربي، وصيانته، والحياطة له: **أبي محمد القاسم بن محمد** الأنباري (ت٣٠٥هـ)[١]: اختيارَ الرَّاوية العَلاَّمة أبي العَبَّاس المُفَضَّل بن محمد الضَّبِّي (ت١٦٨هـ)[٢].

وقد أكثرتُ من العَرْضِ والاقتباس، استيفاءً للغَرَضِ، وتقليباً

---

(١) هو: أبو محمد القاسم بن محمد بن بَشَّار الأنباري. كان عالماً بالأدب مُوَثَّقاً في الرواية، صَدُوقاً أميناً، سَكَنَ بغدادَ، وروى عنه جماعَةٌ من العلماء، منهم: ابنه أبو بكر محمد بن القاسم صاحب كتاب «الزاهر». توفي أبو محمد ببغداد في سنة ٣٠٥هـ.

أبو العباس شمس الدِّين أحمد بن خَلِّكان (ت٦٨١هـ): **وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزَّمان**. ت. الدكتور إحسان عَبَّاس (دار صادر - بيروت) ٤: ٣٤١-٣٤٢.

(٢) هو: المُفَضَّل بن محمد بن يَعلى بن سالم... بن ثعلبة الضَّبِّي. لُغَوي، كوفي مشهور.

أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ت٣٧٩هـ): **طبقات النحويين واللغويين**. ت. محمد أبو الفضل إبراهيم. ط٢ (دار المعارف. القاهرة ١٩٨٤م) ص١٩٣.

لوجهات النَّظر المختلفة لُغةً ودلالاتٍ. وبَعْدَ الاستيفاءِ كان يكونُ لي الرأيُ المُسْتَنِد إلى التذوق الجمالي، والتكامل المعماري للقصيدة، وإبداعها، ونَفَسِها الشِّعري المُتَوَحِّدِ.

في التذوق الجمالي لقصيدة المسيب بن علس

(أَرَحَلْتَ مِنْ سَلْمَى بِغَيْرِ مَتَاعِ   قَبْلَ العُطَاسِ وَرُعْتَها بِوَدَاعِ)



قال المُسَيَّب بن عَلَس يمدح القَعْقاعَ بن مَعْبَدِ بن زُرَارَةَ:

١- أَرَحَلْتَ مِنْ سَلْمَى بِغَيرِ مَتَاعِ ... قَبْلَ العُطَاسِ وَرُعْتَهَا بِوَدَاعِ
٢- مِنْ غَيرِ مَقْلِيَةٍ وَإِنَّ حِبَالَهَا ... ليست بِأَرْمَامٍ ولا أَقْطَاعِ
٣- إِذْ تَسْتَبِيكَ بِأَصْلَتِيٍّ نَاعِمٍ ... قَامَتْ لِتَفْتِنَهُ بِغَيرِ قِنَاعِ
٤- وَمَهاً يَرِفُّ كَأَنَّهُ إِذْ ذُقْتَهُ ... عَانِيَّةٌ شُجَّتْ بِمَاءِ يَرَاعِ
٥- أَو صَوْبُ غَادِيَةٍ أَدَرَّتْهُ الصَّبَا ... بِبَزِيلِ أَزْهَرَ مُدْمَجٍ بِسَيَاعِ
٦- فَرَأَيْتُ أَنَّ الحُكْمَ مُجْتَنِبُ الصِّبَا ... وَصَحَوْتُ بَعْدَ تَشَوُّقٍ وَرُوَاعِ
٧- فَتَسَلَّ حَاجَتَهَا إذا هِيَ أَعْرَضَتْ ... بِخَمِيصَةٍ سُرُحِ اليَدَيْنِ وَسَاعِ
٨- صَكَّاءَ ذِعْلِبَةٍ إذا ٱسْتَدْبَرْتَهَا ... حَرَجٍ إذا ٱسْتَقْبَلْتَهَا هِلْوَاعِ
٩- وَكَأَنَّ قَنْطَرَةً بِمَوْضِعِ كُورِهَا ... مَلْسَاءُ بين غَوَامِضِ الأَنْسَاعِ
١٠- وإذا تَعَاوَرَتِ الحَصَى أَخْفَافُهَا ... دَوَّى نَوَادِيهِ بِظَهْرِ القَاعِ
١١- وَكَأَنَّ غَارِبَهَا رِبَاوَةُ مَخْرِمٍ ... وَتَمُدُّ ثِنْيَ جَدِيلِهَا بِشِرَاعِ
١٢- وَإِذا أَطَفْتَ بها أَطَفْتَ بِكَلْكَلٍ ... نَبِضِ الفَرَائِصِ مُجْفَرِ الأَضْلَاعِ
١٣- مَرِحَتْ يَدَاهَا لِلنَّجَاءِ كَأَنَّما ... تَكْرُو بِكَفَّيْ لَاعِبٍ فِي صَاعِ
١٤- فِعْلَ السَّرِيْعَةِ بَادَرَتْ جُدَّادَهَا ... قَبْلَ المَسَاءِ تَهُمُّ بِالإِسْرَاعِ
١٥- فَلَأُهْدِيَنَّ مَعَ الرِّيَاحِ قَصِيدَةً ... مِنِّي مُغَلْغَلَةً إِلَى القَعْقَاعِ

١٦- تَرِدُ المِيَاهَ فما تَزَالُ غَرِيبَةً ... فــي القَــوْمِ بَيْــنَ تَمَثُّــلٍ وَسَمَــاعِ

١٧- وإذا المُلُوكُ تَدَافَعَتْ أَرْكَانُها ... أَفْضَلْــتَ فَــوقَ أَكُفِّهِــمْ بِــذِرَاعِ

١٨- وإذا تَهِيجُ الرِّيحُ مِنْ صُرَّادِها ... ثَلْجَـاً يُنِيـخُ النِّيـبَ بـالجَعْجَـاعِ

١٩-أَحْلَلْتَ بَيْتَكَ بالجَمِيعِ وَبَعْضُهُمْ ... متَفَـــرِّقٌ لِيَحُـــلَّ بــــالأَوْزَاعِ

٢٠- وَلأَنْتَ أَجْوَدُ مِنْ خَلِيْجٍ مُفْعَمٍ ... مُتَــــرَاكِـــمِ الآذِيِّ ذي دُفَّـــاعِ

٢١- وَكَأَنَّ بُلْقَ الخَيْلِ في حَافَاتِهِ ... يَــرْمِــي بِهِــنَّ دَوَالِــيَ الــزُّرَّاعِ

٢٢-وَلأَنْتَ أَشْجَعُ في الأَعَادِي كُلِّها ... مِــنْ مُخْــدِرٍ لَيْــثٍ مُعِيْــدِ وِقَــاعِ

٢٣-يَأْتِي على القَومِ الكَثِيرِ سِلاَحُهُمْ ... فَيَبِيــتُ مِنْــهُ القَــومُ فــي وَعْــوَاعِ

٢٤- أَنْتَ الوَفِيُّ فما تُذَمُّ وَبَعْضُهُمْ ... تُــودِي بِــذِمَّتِــهِ عُقَــابُ مَــلاَعِ

٢٥- وَإِذَا رَمَاهُ الكَاشِحُونَ رَمَاهُمُ ... بِمَعَــابِــلٍ مَــذْرُوبَــةٍ وَقِطَــاعِ

٢٦- وَلِـذَاكُـمُ زَعَمَـتْ تَمِيـمٌ أَنَّـهُ ... أَهْـلُ السَّمَـاحَـةِ والنَّـدَى والبَـاعِ

المفضليات ٩١-١٠٠



المُسَيَّب بن عَلَس

المُسَيَّب لقب، واسمه: زُهير بن عَلَس بن مالك بن عمرو بن زيد بن ثعلبة بن عَدِي بن ربيعة بن مالك بن جُشَم بن بلال بن جُماعةَ بن جُلَيٍّ بن أَحْمَس بن ضُبيعة بن ربيعة بن نِزار(١).

وقيل: لُقِّبَ زهير بن عَلَس بالمُسَيَّب حين أَوْعَدَ بني عامر بن ذُهْل؛ فقالت له بنو ضُبَيْعَة: قد سَيَّبناكَ والقَوْمَ(٢).

وقد مدح بهذه القصيدة: القعقاع بن مَعْبَد بن زُرَارةَ(٣). وهو خال الأعشى(٤). ووضعه محمد بن سَلَّام الجمحي (ت٢٣١هـ) في

---

(١) المفضليات ص٩١. المفضليات. تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ط١٠ (دار المعارف - القاهرة ١٩٩٢م) ص٦٠.

(٢) ذاته ص٩٢.

(٣) ذاته وذاتها.

محمد بن سلَّام الجمحي (ت٢٣١هـ) **طبقات فحول الشعراء** قرأه وشرحه الأستاذ محمود محمد شاكر (مطبعة المدني. القاهرة ١٩٧٤م) ص١٥٦.

ابن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ): **الشعر والشعراء** (دار الثقافة - بيروت. بدون تاريخ) ص١٠٧.

(٤) طبقات فحول الشعراء ص١٥٦.

الطبقة السابعة من فحول الشعراء[1].

(١) طبقات فحول الشعراء ص١٥٦.

في التذوق الجمالي للقصيدة

١- أَرَحَلْتَ مِنْ سَلْمَى بِغَيرِ مَتَاعِ   قَبْـلَ العُطَـاسِ وَرُعْتَهَـا بِـوَدَاعِ

المَتَاع: ما تُمَتِّعُهُ به وتُزَوِّدُه إيَّاه.

قبل العُطَاس: قَبْلَ أن يتحرَّكَ إنْسَانٌ فَيَعْطِس فَيُتَشَاءَمَ به.

رَاعَهُ: أَفْزَعَهُ.

المعنى الإجمالي: أفارَقْتَ سَلْمى قبل أن تتزوَّد بنظرات من مُحَيَّاها، ودُون سَبَبٍ ظاهِرٍ للتحوُّلِ عن المكان تَشَاؤُماً به، وتَطَيُّراً منه؛ وَأَفْزَعْتَها بالرَّحيل والمغادرة؟

والبيت - فيما يراه كاتب هذا التذوق - إشارةٌ ضمنية إلى أنَّ الشاعر تُحرِّكُهُ دوافع المجد الشخصي؛ والاعتداد السِّياسي والاجتماعي؛ وأنَّه رجل أسفارٍ وحروب، وأنَّ المرأة لا تحتلُّ في أولوياته إلَّا المنزلةَ الرابعةَ أو الخامسة من اهتماماته. وإجراءُ مثلِ هذا الحوار مع نفسهِ وعلى هذه الطريقة تعميقٌ للصورة التي يُحب إبرازها؛ فهو مُحِبٌّ؛ ويعشقُ الجمالَ، ويُحِبُّ الأَوَانِسَ، ولكنه لا يُحِبُّ المُكْثَ في المكان؛ ولا يُحِبُّ أن يكون لَزِيمَ المنزل، قابعاً فيه كَأَنَّه وَتِدُ الخَيْمَة.

٢- مِنْ غَيرِ مَقْلِيَةٍ وإنَّ حِبَالَها لَيْسَتْ بِأَرْمَامٍ ولا أَقْطَاعِ

المَقْلِيَة: البُغض. يُقَال: قَلَيْتُهُ أَقْلِيه مَقْلِيَةً وَقِلاءً وَقِلًى.

يقال: حَبْلٌ أَرْمَامٌ، وحَبْلٌ أَقْطَاعٌ، وَحَبْلٌ أَرْمَاثٌ: إذا كان قِطَعاً مُوَصَّلَةً. وواحد الأرمام: رُمَّةٌ. ومنه قولُهم: دَفَعَ إليه كذا وكذا بِرُمَّته. وأصله في البَعِير يَدْفَعُهُ إليه بِحَبْلِهِ الذي في عُنُقِهِ.

المعنى الإجمالي: أَرَحَلْتَ عن سَلْمى مِنْ غَيرِ بُغْضٍ مِنْكَ لها؛ وَحِبَالُ مَوَدَّتها ليست بِبَاليةٍ ولا مُقَطَّعَةٍ؟!

والإشارة ههُنا إلى أَنَّ الدَّوافعَ التي حَرَّكَتْهُ كانت أولوياتٍ رُجولية تتصل بِصُنْعِ المستقبل، والموقف الاجتماعي، والمنظور السِّياسي.

٣- إذْ تَسْتَبِيكَ بِأَصْلَتِيٍّ نَاعِمٍ قَامَتْ لِتَفْتِنَهُ بِغَيرِ قِنَاعِ

ويروى: قامت لِتَقْتُلَهُ.

تَسْتَبِيكَ: تجعلك سَبْيَاً لها؛ وقيل: أَنْ تَذْهَبَ بِقَلْبِكَ.

أَصْلَتِيّ: خَدٌّ نَاعِم حَسَنٌ.

بِغَير قِناع: بَارِزَةً.

المعنى الإجمالي: إذ تَأْسِرُ قَلْبَكَ بِخَدٍّ نَاعِم حَسَنٍ قامت تَفْتِنُ هذا القَلْبَ بَارِزَةً من غير قِنَاعٍ أو سِتْرٍ. والضَّميرُ العائد إلى قلبه (الشاعر) يُفهَمُ من قرينةِ البيت. ثم إنَّ طريقة الشاعر في الحوار كما في البيت الرابع لتعزِّزُ هذا المَلْمَحَ وَتُقَوِّيه.

٤- وَمَهـاً يَـرِفُّ كَـأَنَّـهُ إِذْ ذُقْتَـهُ　　عَـانِيَّـةٌ شُجَّـتْ بِمَـاءِ يَـرَاعِ

المها: البِلَّوْرُ. شَبَّه ثَغْرَها به لِصَفَائِهِ.

العَانِيَّة: خَمْرٌ من خمر عَانَاتٍ (اسم موضع في العراق).

شُجَّت: كُسِرَت. أو مُزِجَتْ.

اليَرَاع: القَصَب. الواحدة: يراعة. أي بماء جَدْوَلٍ في حَافَتَيْهِ القَصَبُ.

يَرِفُّ: يكاد يَقْطُرُ من شِدَّة صَفَائِهِ. ويقال: رَفَّ يَرِفُّ: بَرَقَ؛ وكاتب هذا التذوق يختار هذا المعنى إذ المقصود هو التبسُّم.

المعنى الإجمالي: تَفْتَرُّ سَلْمى عن ثَغْرٍ ذي أسنان صافيةٍ تَبْرُق؛ وكأنَّ هذا الثَّغر لِطيب رائحته خَمْرَةٌ كُسِرَت بماء جدول صَافٍ (الصفة للماء).

وقوله: «إِذْ ذُقْتَهُ» لا يعني الشَّاعر على حقيقة الأمر، كما لا يعني المُخَاطب بأيِّ حال؛ وإنما هي طريقة فَنِّيَّة لتهييجِ السَّامع والمخاطب إلى حُسْنِ تقدير رائحة فمها الطَّيِّبة.

ويُنْظَرُ في البيتِ إلى أبياتِ كعب بن زهير يصف «سعاد»:

تجلو عَوَارِضَ ذِي ظَلْم إذا ٱبتسمتْ　　كَـأَنَّـه مُنْهَـلٌ بـالـرَّاحِ مَعْلُـولُ

شُجَّت بِذِي شَبَمٍ من مَاءِ مَحْنِيَةٍ　　صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وهو مَشْمُول

تجلو الرياح القذى عنه وأفرطهِ   من صَوبِ سارية بِيضٌ يَعَالِيلُ[1]

فالمها وهو البِلَّوْر يقابل عوارض ذي ظَلْم.

يَرِفُّ يقابل الظَّلْم وهو مائية الأسنان، ثم ٱبتسمتِ.

عانيَّة تقابل: الرَّاح.

شُجَّت: مشتركة في القصيدتين.

مَاءِ يَراع: يقابل: «ماء صاف بأبطح».

ويلاحَظُ أنَّ الصُّورةَ الشِّعريةَ في كلا القصيدتين تحمل الملامِحَ ذاتَهَا.

٥- أو صَوْبُ غَادِيَةٍ أَدَرَّتْهُ الصَّبَا   بِبَـزِيـلِ أَزْهَـرَ مُـدْمَـجٍ بِسَيَـاعِ

ويروى: مِنْ صَوب غَادِيَةٍ.

ويروى: بنزيل.

الغَادِيَة: السَّحابة تَمْطُر في آخر الليل قريباً من الصُّبح. ومَطَرُ الليل أَحْمَدُ عِنْدَهَمُ من مَطَرِ النَّهار.

أَدَرَّتْهُ من الدِرَّة: استخرجت مَاءَهُ.

وإنَّما خَصَّ الصَّبا لأنها لَيِّنَةٌ تأتي بسهولة فهو أصفى لِمَائِها إذا

---

(١) د. محمد علي أبو حمدة: في التذوق الجمالي والأسلوبي لقصيدة بانت سعاد. ط١ (دار عمار: ١٩٩٧م) ص١٢.

وقع بالأرض.

صوب السَّحابة: ما تَدَلَّى منها.

البَزِيل: ما بُزِلَ من الدَنِّ (وعاء الخمر).

الأزهر: الأبيض. يريد: دَنّاً أَبْيَضَ. وربما قيل أزهر لإبريق الخمر. فيريد خمراً بُزِلَتْ من دَنٍّ في إبريق أبيض.

السَّيَاع: الطِّين على رأس الدَنِّ. وَجُعِل على رأس الإبريق الطِّينُ في الصَّيف لِيَبْرُدَ.

وقيل: فِدامُ الإبريق جعله كالسَّياع الذي يُطْلَى به كالطِّين والجصِّ الذي يُمَلَّسُ به الحائط.

أو صَوبُ غادية: جملة ابتدائية، وصَوبُ مبتدأ.

ويروى بالخفض «صَوبِ» والمعنى: شُجَّت بِمَاءِ يَرَاعٍ أو بصوبِ غادية أيْ سحابة غدَت.

ويروى: من صَوبِ غادية.

ويروى: بنزيل أي ما نزل من الإبريق.

المعنى الإجمالي: شُجَّت خَمْرَةُ «عَانات» بماء جَدْوَلٍ غَذَاهُ مَطَرُ سَحَابةٍ تَسْري في الصَّباح الباكر؛ أستخرجت ماءَ هذا المَطَر ريحُ الصَّبا اللَّينة الباردة.

وفي قراءة سريعة لأبيات كعب بن زهير الآنفة الذِّكر تَتَّضح كثيرٌ

من النِّقاط.

فقراءة: مِنْ صَوبِ غادية: هي في موازاة: مِنْ صَوبِ سَارِيَة. فهي أَصَحُّ رِوايَة.

ثم إنَّ المقصودَ أَنَّ مَاءَ الجدول مُتَجَدِّدٌ تَظَلُّ تُزَوِّدُه بالماء سَحَاباتُ الليل المتأخر والصَّباح الباكر؛ وهو مَطَرٌ لم تُلَوِّثْهُ الأَنَاسِيُّ والحَيوانات كما هو الشَّأن في النَّهار.

فأمر «أو العطف» يُضعف هذا المقصود ويذهب بِجَمَالِهِ.

والصَّبا: تقابل ريح الشَّمال عند كعب «وهو مشمول» أي مَسَّته رِيحُ الشَّمال فبرَّدَتْهُ.

والصَّبا: رِيحٌ مَهَبُّها من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنَّهار[١].

ثم إنَّ «بَزِيلَ الأزهر المدمج بِسَيَاع» في مقابلة «بِيضٌ يَعاليل» وهي فُقَاعات الماء التي تَنْحَطُّ على الغُدْرانِ من فوق «المَحْنِيَة» تجاه الأبطح. فَكَأَنَّ فُقَاعات الماء النَّازلة على الجدول - وهي كناية عن كثرة صفاء هذا الماء - فُقاعات الخمرة المبزولة من دَنٍّ أبيض مَخْتُوم بالطِّين (مُعَتَّقٍ) مُعقَّمٍ مَضْغُوطٍ.

وثَمَّة يكون المعنى: بماء يَراع من صوب غادية استخرجت مَاءه الصَّبا هذا الماء الشَّبيه بِبَزِيل أَزْهَرَ مُدْمج بِسَيَاعٍ. ولفظةُ مُدْمَج ههُنا فيها دلالة الإغلاق الكامل لباب الدَنِّ بحيث لا يَنْسَرِبُ منه مَاءٌ أو

---

(١) مختار الصِّحاح: صبا.

هواء أو بخار أو خمرٌ. فعند فَتْحه تعلوه الفُقَاعات.

وثَمّة تَبْدُو الصُّورتَان متوازيتين في القصيدتين؛ وغَيرُ هذه القراءة ستضعه (البيت) في موقع العِمَاية وعَدَم التبيُّن. ومن ههٰنا تبرز الحاجةُ إلى تفسير الشِّعر بالشِّعر لا على مستوى دلالات الألفاظ وحَسْبُ؛ ولكن على مستوى الصُّورة الشِّعرية أيضاً.

٦- فَرَأَيْتُ أَنَّ الحُكْمَ مُجْتَنِبُ الصِّبَا وَصَحَـوْتُ بَعْـدَ تَشَـوُّقٍ وَرُوَاعِ

ويروى: بعد تَشَوُّقي وَرُوَاعي.

ويروى: فَرَأَيْتُ أَنَّ الحِلْمَ.

ويروى: فَرَأَتْ بأنَّ الحِلْمَ.

الحُكم: العَقل.

الصِّبا: الصَّبوة. يقال: تَصَابَيْتُ أي: رَقَقْتُ وَفَعَلْتُ ما يَفْعَلُ الصَبِيُّ.

رُواع: رَوْع.

المعنى الإجمالي: قارن الشَّاعر بين أحواله باعتباره رَجُلَ أَسْفَارٍ وَأَخْطَارٍ وَتَحَمُّلِ هُموم سِياسيةٍ واجتماعيةٍ؛ وبين أحواله عَاشقاً مُدْنَفاً وَلْهَانَ غائبَ التركيز، شَارِدَ اللبِّ، فوجد أنَّ الطَّريق الأولى أولى؛ على غير قِلىً منه للثانية؛ فاختار طريقَ العقل لا طريقَ العاطفة. وهو أمرٌ قد أحْسَسْنَاهُ في مطلع القصيدة حين حاول الدِّفاع عن موقف حبيبته وأن لا عُذْرَ في اتهامها بالتقصير أو التواني أو التَحوُّل

عنه.

والفاء ههنا استئنافية غاية في تحقيق المُرَاد؛ والوصول إلى الحُكْم.

فَرَأيت أنَّ العَقْلَ كُلَّ العَقْلِ في اَجتناب التَّصَابي والانشغال بفتنة النِّساءِ؛ وصَحَوْتُ من سَكْرَةِ التَشَوُّق والرُّوَاع. والتَشَوُّق هو كثرة الحنين إلى صاحبته التي قامت لِتَفْتِنَه بغير قِناع؛ والرُّواع[1] ما كان يَسْتَشْعِرُهُ من الانجذابِ نحو جمالها وَعِطْرِها ومَبْسِمِها وحَدِيثها.

ورواية المتن أجمل اتساقاً، وأقرب إلى حسم القضية، وتحديد المَسَار. ولا يُنْظَرُ إلى الحديث عنها فهي التي يُتَحَدَّث عنها، وليست هي بصانِعَةِ القرار - كما تعرِضُهُ القَصِيدَةُ.

٧- فَتَسَلَّ حَاجَتَها إذا هي أَعْرَضَتْ بِخَمِيصَـةٍ سُـرُحِ اليَـدَيْـنِ وَسَـاعِ

ويروى: بِجُلاَلَةٍ.

الخَمِيصة: المُنْطَوِيَةُ البَطْنِ، وَيُسْتَحَبُّ ذلك في النَّجائب.

سُرُح اليدين: مُنْسَرِحَةُ الضَّبعين[2] بالمشي، أي ليست بِكَزَّةٍ.

وسَاع: واسعة في سيرها.

---

(١) الأروع من الرِّجال الذي يُعْجِبُكَ حُسْنُه.
مختار الصحاح: روع.
وإذاً يكون الرُّوَاع في السِّياق: الحُسْنُ رُجُولياً كان أو أُنثوياً.

(٢) الضَّبْعان: العَضُدَان.

وَأُنْكِرَ «بخميصة» لأنَّهم لا يَصِفُونَ الإبل أَوَّلَ ما تَرْحَلُ بهذا؛ إنَّما تُوصَفُ بهذا عند نُقْصَانِها، وانقضاء سفرها.

الجُلالة: الدَّابَّة، وجمعها: جِلال، وجمع الجِلال: أَجِلَّة[1].

المعنى الإجمالي: يخاطب الشاعر نفسه يقول: ٱسْلُ عنها (سَلْمى) وعن ذِكْرِها إذا هي صَدَّت، ونأتْ بجانبها، وأعرضت بناقة رخوة حَرَكَةِ العَضُدَين؛ واسعة في سيرها.

ويُنْظَرُ في حركة اليدين السُرُح إلى بيت كعب بن زهير يصف ناقَتَهُ:

نَوَّاحَةٌ رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ ليس لها لَمَّا نَعَى بِكْرَها النَّاعُونَ مَعْقُولُ[2]

ويختار كاتب هذا التذوق رواية «بِجُلاَلَةٍ» فهي أكثر اتساقاً مع المعنى والمبنى من «بخميصة»؛ وهذا كعب بن زهير يصف ناقته بالامتلاء وليس بالنَّحافة عند الشُّروع بالرِّحلة؛ يقول:

ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا، فَعْمٌ مُقَيَّدُها في خَلْقِها عن بَنَاتِ الفَحْلِ تَفْضِيلُ

أي: هي ضخمة موضع القلادة، ممتلئة موضع القَيدِ[3].

إنَّ الحديث عن النحافة والضُّمُور ليس الآنَ وَقْتُهُ.

٨- صَكَّاءَ ذِعْلِبَةٍ إذا ٱسْتَدْبَرْتَها حَرَجٍ إذا ٱسْتَقْبَلْتَهَا هِلْوَاعِ

---

(١) مختار الصِّحاح: **جلل**.

(٢) في التذوق الجمالي والأسلوبي لقصيدة بانت سعاد ص١٢.

(٣) ذاته ص٢٤.

صَكَّاءُ: كَأَنَّها نَعَامَةٌ في تَقَارُبِ عُرْقُوبَيْهَا؛ وَيُحْمَدُ من النَّجائب تقارُبُ العُرْقُوبَيْنِ في السَّيْرِ.

ذِعْلِبَة: سريعة. ويقال لكل سريع: ذِعْلِبٌ.

حَرَجٌ: طويلة. ويقال: ضامِرَةٌ.

هَلْوَاعٌ: مُسْتَخِفَّةٌ كَأَنَّها تَفْزَعُ وذلك من فَرْطِ نَشَاطِها؛ والهَلَعُ: الخِفَّة.

المعنى الإجمالي: هذه النَّاقة سريعة كَأَنَّها نعامَةٌ في تقارب عُرْقُوبَيها إذا نظرت إليها مدبرةً؛ وإذا نظرت إليها وهي مُقْبلة فهي طويلة مُسْتَخَفَّةٌ.

ويرد كاتب هذا التذوق معنى «ضامرة» في هذا البيت فهي مما ينقض السِّيَاق الذي بَدَأناهُ وهي أنَّ الناقة في بداية الرِّحلة لا تُوصَفُ بالنَّحافة والضُّمُور. ثم إنَّ البيت الذي يلي يُعَزِّز أنَّ المقصود «طويلة مرتفعة».

٩- وَكَأَنَّ قَنْطَرَةً بِمَوْضِعِ كُورِها   مَلْسَاءُ بَيْنَ غَوَامِضِ الأَنْسَاعِ

الكُور: خَشَبُ الرَّحْلِ.

شَبَّهها في صَلابَتِها وَوَثَاجَةِ خَلْقِها بالقَنْطَرَة. وقيل: شَبَّه جَنْبَيْهَا في انتفاجها بالقَنْطَرَةَ.

المعنى الإجمالي: كَأَنَّ هذه النَّاقَةَ في صَلاَبَتَها ووثاجة خَلْقِها وآرتفاعها بالقَنْطَرَة العَالية - وذلك ما يُفيدُه قوله: «بِمَوْضِع كُورِها»،

فالمُشَبَّه به: الصَّلابة والوثاجة والارتفاع مَعَاً. ومن ثَمَّ فهي تجمع بين الطُّول (على الأرض) والارتفاع، ويكون البيتان المتتاليان في نَسَق وَٱنسجام.

وهي (هذه النَّاقة) مَلْسَاءُ على شِدَّة لُزُومِ النِّسْعِ لها، وغُمُوضِهِ في جِلْدها.

وملساءَ معطوفة على صَكَّاءَ؛ أو ملساءُ بالضم على اعتبار أَنَّها خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي مَلْسَاءُ.

وينظر في هذه الملاسة إلى قول كعب بن زهير يصف ناقته:

يَمْشِي القُرَادُ عليها ثم يُزْلِقُهُ   مِنها لَبَانٌ وأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ[1]

وتكون الدَّلالة الهامشية لِـ«غوامض الأَنْسَاعِ» أَنَّها مَشْدُودَةٌ مَلْسَاءُ بعيدة عن الرَّخاوة والتَرهُّل[2].

---

(١) في التذوق الجمالي والأسلوبي لقصيدة بانت سعاد ص٢٩.
أي: صَدْرُها وخَاصِرَتَاها مَشْدُودَةٌ مَلْسَاءُ تُزْلِقُ القُرَادَ إذا مشى عليها.

(٢) في حاشية المفضليات ص٩٤ ورد ما نَصُّه: إذا غَمَضَتْ الأَنْسَاعُ في ظُهُور الإبل وَجُنُوبِها لاسترخاء لُحُومِها وَجُلُودِها فإنَّ ظهرَ هذه النَّاقةِ وَسَنامَها تَرَاهُما لا تَغَضُّنَ فيهما ولا تَشَنُّجَ فهي مَلْسَاءُ الظَّهر.
ويلاحظ أنَّ الشَّارح - ذهب تركيزه إلى أعلى ظهر هذه النَّاقة بحكم ورود «موضع كُورها». وما يراه كاتب هذا التذوق أنَّ «ملساء» تعود إلى الناقة عُموماً في منظر كُلِّي شمولي لا يقتصر على ظهر النَّاقة وَحْدَه؛ وهذا بيت كعب رضي الله عنه يشير إلى الصَّدر؛ وإلى الخاصرتين؛ فهي التي توصف بالملاسَة في الإبل؛ ويبقى مفهوم «مشدودة ملساء» هو القاسم =

١٠- وإذا تَعَاوَرَتِ الحَصَى أَخْفَافُها دَوَّى نَـوَادِيْـهِ بِظَهْـرِ القَـاعِ

ويروى: دَوَّت نَوَادِرُهُ.

المُعَاوَرَة: أَصْلُها أَنْ يَتَعَاوَرَ هذا مَرَّةً وهذا أُخرى. (واعتوروا الشيء: تداولوه فيما بَيْنَهُمْ)[١].

نَوَادِي الحَصَى: ما أَسْرَعَ منه، وتَقَدَّمَ منه وبادَر.

قال الأصمعي: ومن هذا قول العرب: لا يَنْدَاكَ مِنِّي سُوءٌ: أي: لا يَبْدُو ولا يَسْبِقُ.

ودَوَّى: صَوَّت. ويقال: دَوَّى: جاءَ وذَهَبَ.

القَاع: ما ٱستوى من الأرض، في طِينَةٍ حُرَّةٌ؛ وَرُبَّما كان فيه الحَصَى.

(طِين حُرٌّ: لا رُمْلَ فيه. ورَمْلَةٌ حُرَّةٌ: لا طِينَ فيها. والجمع: حرائر)[٢].

المعنى الإجمالي: كان يكون لما تَقَدَّم من ذرات الحَصَى تَنَاثُرٌ على الأرض المستوية حين كانت النَّاقَةُ تُسْرِعُ في جَرْيِها.

ويُنْظَرُ في هذا المعنى إلى قول كعب بن زهير يصف ناقته:

= المشترك الأعظم بين الشرح المشار إليه؛ وبين ما يراه كاتب هذا التذوق.

(١) مختار الصحاح: عور.

(٢) مختار الصحاح: حَرَرَ.

سُمْرُ العُجَاياتِ يَتْرُكْنَ الحَصَى زِيَمَاً   لـم يَقِهِـنَّ رُؤوسَ الأُكْـمِ تَنْعِيـلُ[1]

وعلى ضوء الموازاة مع بيت كعب بن زهير؛ يكون ثمة معنى دَوَّى: تَفَرَّق، وجاء وذَهَب؛ وليس صَوَّت.

ثم إنَّ كاتب هذا التذوق يختار رواية نوادي بمعنى ما تقدَّم منها ويستبعد «نوادره» لأنَّ إشارةً إلى هذه النُّدْرَة ليست واردة في قصيدة كعب الذي يذكر الحصى ههٰنا في بيته الخامس والعشرين؛ ثم يذكر الحصى في بيته:

وقال للقَومِ حَادِيهِمْ وقد جَعَلَتْ   وُرْقُ الجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الحَصى قِيلُوا

وفيه القرينة على كثرة الحصى وغَلَبَتِهِ على المكان[2]؛ وكلا المنظرين ينتميان إلى اللقطة التصويرية ذاتها.

١١- وَكَـأَنَّ غَـارِبَهـا رِبَـاوَةُ مَخْرِمٍ   وَتَمُـدُّ ثِنْـيَ جَـدِيلِهَـا بِشِـرَاعِ

الغَارِب: الظَّهر.

---

(١) في التذوق الجمالي والأسلوبي لقصيدة بانت سعاد ص١٢.
المعنى: قوائم هذه الناقة سُمْرٌ منها أعصاب باطن يديها: تترك الحَصَى مُتَفَرِّقا، تضربه بأخفافها التي لا نَعْلَ عليها ليقيَها رؤوس المرتفعات وحوافِّها الحَادَّة.

(٢) ذاته ص١٢، ص٣٢.
الحادي: دليل الرَّكب.
الوُرق: الخضر المائلة إلى السَّواد.
يركضن الحصى: تنفي الحصى برجليها لحرارة حَبَّاتِ الحَصَى.

الرُّباوة: مُنْقَطَعُ الغِلَظِ من الجَبَلِ حيث ٱسْتَرَقَّ.

يقال: رَبْوَةٌ، وَرُبْوَةٌ، وَرِبوَةٌ، وَرُباوة.

المَخْرِم: مُنْقَطَعُ أَنْفِ الجَبَل والغِلَظِ.

الجَدِيل: الزِّمام. وأصل الجَدْلِ: الفَتْلُ. وَثَنْيُهُ: ما ٱنثنى منه باليد.

بِشِرَاعِ: أراد: بِعُنُقٍ طويلة. أي أَنَّها طويلة العُنُق يَسْتَغْرِقُ عُنُقُها جَدِيلَها.

المعنى الإجمالي: كأن سَنَامَ هذه النَّاقة العالي المُشْرِفُ مِنَ الجَبَل؛ وكَأَنَّ عُنُقَها الشِّرَاعُ[1] في طُولِهِ.

وهذا البيت في انسجامٍ تام مع ما سبق التنويه به حول عُلُوِّ القَنْطَرَة (في البيت ٩) و«حَرَج» وهي الطويلة (في البيت ٨). وتكون ثَمَّة الصُّورَةُ في الفَهْمِ والاختيارات مُتَّسِقَةً مُتَنَامَّةً.

١٢- وإذا أَطَفْتَ بها أَطَفْتَ بِكَلْكَلٍ　　　نَبِضِ الفَرَائِصِ مُجْفَرِ الأَضْلَاعِ

الكَلْكَلُ: الصَّدْرُ.

النَّبِض: الشَّديد الحَرَكَةِ لِشِدَّةِ فُؤَادِها وَحِدَّتِها.

والفَرَائص: جمع فَرِيصَة وهي لَحْمَةٌ في مَرْجِعِ الكَتِفِ.

مجْفَر الأضلاع: أراد عِظَم جَوفِها، شَبَّهه بالجَفْرِ وهو البِئر

(١) شِراع السَّفينة.

العَظِيمة (وجمع الجَفْرِ: جِفار).

المعنى الإجمالي: إذا دُرْتَ حَولَ هذه النَّاقة تَتَأَمَّلُها ألفيتَ صَدْراً عَامِراً بالحيوية والنَّشاط، يتَّصل بجوف كبير كأنَّه البئر العَظِيمة؛ ذات حَوافٍّ مَلساءَ.

وَيُنْظَرُ في هذا البيت إلى قول كعب بن زهير يصف ناقته:

عَيْرَانَةٌ قُذِفَتْ في اللحم عن عُرُضٍ　　　مِرْفَقُها عن بَنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتُولُ[1]

لَهذِه النَّاقةُ شبيهةٌ بالعَيْرِ وهو حمار الوحش؛ وكأَنَّها قُذِفَت باللحم من على جانبيها. ومِرْفَقُها مما يلي أضلاعها الأَمَامِية مفتولٌ ومشدود دلالة على طول مِرَاسها في السَّير[2].

والموازاة في البيتين تكاد تكون تَامَّة؛ فالكلكل نَبِضُ الفَرَائِص في مقابلة مع كُتَل اللحم المقذوفة من على جانبي النَّاقة؛ وما كان يكون غامضاً في بيت كعب ينكشفُ معناه بوضوحٍ على ضوء بيت المُسَيَّب. والصُّورة المراد إبرازُها هي حركة التَمَوُّج والحيوية العامر بها صدرُ هذه النَّاقة.

ومُجْفَر الأضلاع هو المِرْفَق المَفْتول مما يلي الأضلاعَ الأمامِيةَ وهي بَنَاتُ الزَّور. وتكون الصُّورة المرادُ إبرازها هي مَلاسَة حَوافِّ الأضلاع مما يلي الكلكل وهي المرافق المفتولة المشدودة؛ وليس

---

(١) في التذوق الجمالي والأسلوبي لقصيدة بانت سعاد ص١٢.

(٢) ذاته ص٢٦.

المقصودُ التركيزَ على الجوف الواسعة التي تشبه البئر؛ وذلك لأنَّ اللقطة التصويرية في كلا البيتين هي على صَفحة الصَّدْرِ؛ وما يستقبلك من حَوالي العُنُقِ والجانبين الأَمَامِيَّيْنِ؛ والبيت الذي يلي يُعَزِّز هذا الافتراض.

١٣- مَرِحَتْ يَدَاها للنَّجَاءِ كَأَنَّما   تَكْرُو بِكَفَّيْ لاَعِبٍ فـي صَـاعِ

وَيُرْوَى: بكَفَّيْ مَاقِطِ.

النَّجَاء: السُّرْعَة.

تكرو: كأنَّها تلعب بالكُرَة يقال: كرا يَكْرُو إذا ضَرَبَ بالكُرَةِ.

في صَاعِ: أراد بِصَاعٍ وهو الصَّولَجَانُ الذي يلعب به الغِلْمَانُ.

والمَاقِط: الذي يَكْرُو بالكُرَة يَضْرِبُ بها الأرضَ ثم ترتفع إليه.

المعنى الإجمالي: بَدْت يدا هذه الناقة وهي مسرعةٌ في ترجيعها وكَأَنَّها كَفَّا لاَعِبٍ بالصَّولجان؛ أي يَقْذِفُ الكُرَةَ ثم يُسرع بِتَلَقُّفِها.

وَيُنْظَرُ في هذا البيت إلى بيتي كعب بن زهير يصف ناقته:

كَأَنَّ أَوْبَ ذِراعيها وقد عَرِقَتْ   . . . .

شَـدَّ النَّهَـارِ ذِرَاعـا عَيْطَـلٍ نَصَـفٍ   قَـامَـتْ فَجَـاوَبَهـا نُكْـدٌ مَثَـاكِيـلُ[1]

---

(١) في التذوق الجمالي والأسلوبي لقصيدة بانت سعاد ص١٢، ٣٢.
شَدَّ النهار: وقت اشتداد النهار.
العيطل: امرأة طويلة.
نَصَف: بين العجوز والشَّابَّة. =

فالمُسَيَّب صَوَّر يدي اللاعب بالصولجان، وكعب صَوَّر ذراعي المرأة التي قد رزئت فجعلت تَلْطُمُ وتَلْدُمُ. وكلا الصورتين تبيِّنان المُرَاد.

وكاتب هذا التذوق يختار رواية المتن فهي الأقرب إلى الصولجان من الماقط وهو لاعب كرة السَلَّة.

١٤- فِعْلَ السَّرِيْعَةِ بَادَرَتْ جُدَّادَهَا قَبْلَ المَسَاءِ تَهُمُّ بالإِسْرَاعِ

الجُدَّاد: خُيُوط الثوب إذا قُطِعَ.

المعنى الإجمالي: كانت يدا النَّاقة في سُرْعَتها شبيهة بيدي ٱمرأةٍ تَحُوكُ ثَوباً فهي تُبَادِرُ إِتْمَامَهُ قَبْلَ حُلُولِ المَسَاءِ فهي في سباق مع الزَّمن. وذلك لأنَّ الحياكة بحاجة إلى إضاءة كبيرة ولم يكن هذا متيسراً قبل اختراع المصباح الكهربائي(١).

وكأنَّ الصُّورة التي كانت تَشُدُّ شعراء الجاهلية وصدر الإسلام إنما هي يدا المرأةِ سواء أكانت فَرِحَةً أو حَزِينَة؛ وذلك حين الحديث عن أَوْبِ ذِرَاعي النَّاقةِ المُسْرِعَةِ؛ وكأنَّ يدا اللاعب بالصَّولجان لم تُشْبِع طُموحَ الشاعر في تجلية جوانب الصُّورة؛ وإبرازِ المُرَادِ.

١٥- فَلأُهْدِيَنَّ مَعَ الرِّياحِ قَصِيدَةً مِنِّي مُغَلْغَلَةً إلى القَعْقَاعِ

= نُكد: مشائيم.
مثاكيل: الثَّواكل.

(١) ولو أنَّ الشاعر قال هذه القصيدة بعد عصر الكهرباء، لقلنا إنَّ المرأة كانت تريد ارتداء الثَّوب في السَّهرة.

مُغَلْغَلَة: تُدْخَلُ كُلَّ مكان حتى تَصِلَ إلى القَعْقَاع.

القَعْقَاع: القعقاع بن مَعْبَد بن زُرَارة.

الرِّياح: قيل: إنّه عنى الرِّيَاحَ نَفْسَها؛ وقيل: إنَّه عَنَى الإِبِلَ التي هي كالرِّياح في سُرْعَتِها.

المعنى الإجمالي: فَلأَقُولَنَّ قَصيدةً في تمجيد القَعقاع بن معبد بن زُرَارة يحملها ناقِلٌ عن ناقل عن ناقلٍ للأخبار والشِّعرِ حتى تَصِلَ إلى القعقاع.

وَيُنْظَر في قوله «مُغْلَغْلَة» إلى مثل قول حَسَّان بن ثابت رضي الله عنه:

ألا أبلــغ أبــا سفيــانَ عنــي مُغَلْغَلَــةً فقــد بَــرِحَ الخَفَــاءُ[1]

١٦- تَرِدُ المِيَاهَ فَمَا تَزَالُ غَرِيبَةً فــي القَــومِ بيــن تَمَثُّــلٍ وَسَمَــاعِ

ويروى: تَرِدُ المَنَاهِلَ.

ترد المياه: تأتي القَومَ على مِياهِهِم ليست مِنْ قَول شعرائهم فهي غريبةٌ لذلك.

المناهل: المياه.

---

(١) د. محمد علي أبو حمدة: **في التذوق الجمالي لهمزية حَسَّان بن ثابت رضي الله عنه حول فتح مكة** (مكتبة الرِّسالة الحديثة - عمان ١٩٨٨م) ص٥.

المعنى الإجمالي: لا يزال النَّاسُ يَتَمَثَّلُونَ بهذه القصيدة لِجُودَتِها ويستمِعها بَعْضٌ مِن بَعْضٍ، وَتُحْمَلُ إلى من يَسْمَعُها ولم يَحْضُرْهَا، فهي غريبةٌ أبداً.

وفي هذا دلالةٌ على ٱستماع النَّاس للشِّعر عند تجمعات مِياهِ الشُّرْبِ، والاستقاء.

ورواية المتن أكثر ٱتِّساقاً.

١٧- وإذا المُلُوكُ تَدَافَعَتْ أَرْكَانُهَا أَفْضَلْـتَ فَـوقَ أَكُفِّهِـمْ بِـذِرَاعِ

تدافعت: تزاحمت.

المعنى الإجمالي: إذا تزاحمت المُلوكُ على كَسْب المحامد والتفوق العسكري والاقتصادي والعمراني والإداري كُنْتَ أَطْوَلَهم يداً بالفضائل والمُنافسة (الحضارية).

١٨- وإذا تَهِيجُ الرِّيحُ من صُرَّادِها ثَلْجَـاً يُنِيـخُ النِّيـبَ بـالجَعْجَـاعِ

الصُرَّاد: غَيمٌ رقيق فيه بَرْدٌ.

النِّيب: جمع ناب، وهي المُسِنَّة من الإبل. هذا للإناث خَاصَّة: فأمَّا الذَّكَرُ المُسِنُّ فهو من الثَّلِبُ. وإنَّما جعلها نِيباً وخَصَّها لأنَّها أَصْبَرُ من الأَفْتَاءِ على البَرْدِ.

الجَعْجَاع: المَبْرَك؛ أو المكان الضَيِّقِ. يريد أنَّ الإبِلَ من شِدَّة البَرْدِ لا تَبْرَحُ مَبَارِكَها.

هَاجَت الرِّيح تَهِيجُ، وهاجني الأَمْرُ يَهِيجُنِي: هَيَّجَت وأثارت.

المعنى الإجمالي: إذا حَمَلَت الرِّيح عَواصِفَ ثَلْجِيَّةً تَحْبِسُ الإبل في مَبارِكها عن السَّعي وَرَاء قُوتِها وَأَرْزَاقِها.

١٩- أَحْلَلْتَ بَيْتَكَ بالجَمِيعِ وَبَعْضُهم مُتَفَــــرِّقٌ لِيَحُـــــلَّ بـــــالأَوْزَاعِ

الجميع: مَجْمَعُ النَّاس في مجالسهم.

الأوزاع: الأماكن المتفرِّقة.

المعنى الإجمالي: إذا كان الجَدْبُ والقحط نَزَلْتَ في مَجْمَع النَّاسِ في مَجَالِسِهم حيث يأتي السُّؤَّالُ والضِّيفان؛ وبعض الناس يتفرقون حتى لا يقصد مجالِسَهُم أَحَدٌ؛ ولا يسألهم قِرىً أو رِفْدا.

وينظر في ذلك إلى بيت طَرَفة:

وَلَسْــتُ بِحَــلَّالِ التِّــلاَع مَخَــافَــةً ولكــنْ مَتَــى يَسْتَـرْفِـدِ القَـوْمُ أَرْفِـدِ

التِّلاع هٰهنا ما ٱنخفض من الأرض، وإنما ينزل التِّلاعَ كُلُّ لَئِيم لا يَقْرِي ولا يَحْمِل (دِيَات القتلى وغرامات المَغْرُومين). وتكون التِّلاعُ في غير هذا الموضع ما ارتفع من الأرض؛ وهو ضِدٌّ من الأَضَّداد[1].

٢٠- وَلأَنْتَ أَجْوَدُ مِنْ خَلِيجٍ مُفْعَمٍ مُتَـــراكِـــمِ الآذِيِّ ذِيْ دُفَّـــاعِ

الخليج: كُلُّ مَاءٍ ٱنْخَلَجَ عن الماء الأَعْظَم. وأَصْلُ الخَلْجِ: الجَذْبُ.

---

(١) المفضليات ٩٨.

المُفْعَم: الملآن.

المتراكم والمتراكب واحد وهو المُضَاعَفُ.

الآذِيُّ: السَّيل.

ذو دُفَّاع: يَدْفَعُ المَاءُ بَعْضُهُ بَعْضَاً لكثرته.

المعنى الإجمالي: شبه القعقاعَ بن مَعْبَدِ بن زُرَارَةَ بالخليج الملآن تتدافع السُّيُولُ منه بمياه غزيرة عظيمة وذلك من حيث الجُودُ، وكثرة العطاء.

٢١- وَكَأَنَّ بُلْقَ الخَيلِ في حَافَاتِهِ يَـرْمِـي بِهِـنَّ دَوَالِـيَ الـزُرَّاعِ

البَلَق: سواد وبياض، يقال: فَرَسٌ أَبْلق، وفَرَسٌ بَلْقَاء، وقد ٱبْلَقَّ ٱبْلِقَاقاً[1].

في حَافَاتِهِ: في حَافَاتِ الخليج.

المعنى الإجمالي: شَبَّه أمواجَ الخليج بِخَيْلٍ بُلْقٍ وذلك لأنَّ المَوْجَةَ إذا ارتفعت كان ظَهْرُها أَبْيَضَ فإذا ٱنقلبت اسوَدَّ بَطْنُها: أي: يَرْمي الخليجُ بالمَوْجِ الذي كَأَنَّهُ بُلْقُ الخيل كُرومَ المُزَارِعينَ.

٢٢-وَلأَنْتَ أَشْجَعُ في الأَعَادِيْ كُلِّهَا مِـنْ مُخْـدِرٍ لَيْـثٍ مُعِيـدِ وِقَـاعِ

أراد من لَيْثٍ مُخدِرٍ فَقَدَّمَ النَّعْتَ.

المُخدِر: الأسَدُ الذي ٱتَّخَذَ الأَجَمَةَ خِدْراً. وكل ما ٱستتر من

---

(١) مختار الصحاح: بلق.

السِّباع فلم يَظْهَرْ فهو أَخْبَثُ له. ومن هذا قِيل: ذِئْبُ الغَضَا.

المُعِيد: الذي يَفْعَلُ الشيءَ المَرَّةَ بَعْدَ المَرَّةِ.

الوِقاع: جمع وَقْعة كَوَقْعَةِ الحَرْبِ. وهي الوَقْعَةُ والوَقِيعَةُ، أي إِنَّهُ مُعِيدٌ للفَرَائِس.

المعنى الإجمالي: أَنْتَ أَشْجَعُ مَنْ حَمَل السِّلاحَ، وخاضَ ميادين القتال، ولأنت أَشْجَعُ من الأَسَدِ المُسْتَتِر وراء الأشجارِ والغابات كثيرِ الفتك بالنَّاس والحيوانات، دَائِمِ السَّطو والوِقَاعِ (مَصْدر وَاقَع).

٢٣-يَأْتِي على القَومِ الكَثِيرِ سِلاَحُهُمْ ... فَيَبِيتُ مِنْهُ القَومُ في وَعْوَاعِ

الوَعْوَاع: الجَلَبَة والصِّياح.

المعنى الإجمالي: يُقْدِمُ على القَوم الكثيرِ سِلاَحُهم لجرأته؛ فَيَبِيتُ القَومُ في جَلَبَةٍ وَصِيَاحٍ وَبَلْبَلَةٍ تَوَقُّعاً للشَرِّ. والضمير يعود إلى الأَسَد وليس إلى القعقاع؛ وذلك لأَنَّ مخاطبة القعقاع بضمير الخطاب البيت الذي قبله (وهو ٢٢) والبيت الذي بَعْدَه (وهو ٢٤)؛ والحديث عن الأسد هو بضمير الغائب. ثم إنَّ القعقاع لا يجتاح القومَ الكثيرَ سلاحُهم لأنَّه ليس أَهْوَجَ مَجْنُوناً.

٢٤- أَنْتَ الوَفِيُّ فما تُذَمُّ وَبَعْضُهُمْ ... تُودِيْ بِذِمَّتِهِ عُقَابُ مَلاَعِ

ويروى: طَارَتْ بِذِمَّتِهِ.

ذِمَّتُهُ: حُرْمَتُهُ.

المَلْعَ: السُّرعة، وهو ههنا الاختطاف. يقال: مَرَّ يَمْلَعُ مَلْعاً إذا

مَرَّ مَرّاً سريعاً. ومَلاعٍ مثل قَطَامِ.

المعنى الإجمالي: أَنْتَ تَفِي بِذِمَّتِك، صَدُوقُ العَهْدِ؛ وبعض النَّاس تَذْهَبُ بِذِمَّتِهِ عُقُابٌ مُسْرِعَةٌ في خَطْفٍ واختلاسٍ.

وهذا دَليلٌ على كَثْرَةِ الغَدْرِ في الجاهلية، والتَحَلُّل من العُهُود والوُعود؛ وذلك لِغِيابِ المبدأ الذي يَعْمُرُ النُّفوسَ، وغِيَابِ تقوى الله تعالى.

ورواية المتن أكثر اتِّساقاً وجمالاً.

٢٥- وَإِذا رَمَاهُ الكَاشِحُونَ رَمَاهُمُ بِمَعَـــابِـــلَ مَـــذْرُوبَـــةٍ وَقِطَـــاعِ

الكاشِحُونَ: المُبْغِضُونَ. قيل سُمِّيَ كاشِحَاً لأنَّه يُعْرِضُ عن مُبْغِضِهِ فَيُوَلِّيْهِ كَشْحَاً: والكَشْحُ: الخَاصِرَةُ وما والاها.

المَعَابِل: النِّصال. الواحدة: مِعْبَلَة.

القِطَاع: الواحد قِطْعٌ. والقِطْع: نَصْلٌ عَرِيضٌ قَصِير.

المَذْرُوبَة: المُحَدَّدِة.

المعنى الإجمالي: يَرُدُّ القَعقاعُ على الهُجُوم بِهُجُوم مُعَاكِس فيه النِّصَالُ المُحَدَّدَةُ؛ والأَسِنَّةُ النَّافِذَة. أي: هو مَخُوفُ الجَنَابِ، حَرَامُ الحِمَى. وَيَحْسِبُ الأَعْدَاءُ له الحِسَابَ الذي يَتَوَافَقُ وَثِقَلَهُ السِّياسيَّ والعسكريَّ والاقتصاديَّ.

وههُنا التفات من الخِطَابِ إلى ضَمير الغَائب.

٢٦- وَلِذَاكُمْ زَعَمَتْ تَمِيمٌ أَنَّهُ أَهْـلُ السَّمَـاحَـةِ والنَّـدَى والبَـاعِ

البَاعُ: البُسْطَةُ في النَّدى والجُود.

السَّمَاحة: السُّهولة.

النَّدى: السَّخَاءُ بالإعْطَاءِ.

البَاع: التَوَسُّعُ في الكَرَم والجُودِ.

المعنى الإجمالي: لكل هذه الخِصَالِ التي اجتمعت في القَعقاع طَارَ صِيتُهُ في قبيلة تميم أنَّه أَهْلُ البَشَاشَةِ والجُودِ والاقتدارِ على المَكْرُمَاتِ الكِبَارِ.

ويلاحظ أنَّ القصيدة خُتِمَت خِتَاماً مَنْطِقياً يرتاح له السَّامعُ والقارىء.

في التذوق الجمالي لقصيدة بَشامة بن الغَدِير:

(هَجَرْتَ أُمَامَةَ هَجْراً طَويلا وحَمَّلَكَ النَّأيُ عِبْئاً ثَقِيلا)

قال بَشَامَةُ بنُ الغَدِير

١- هَجَرْتَ أُمَامَةَ هَجْراً طَوِيْلاً وَحَمَّلَـكَ النَّـأيُ عِبْئـاً ثَقِيـلاَ

٢- وَحُمِّلْـتَ منهـا علـى نَـأْيِهَـا خَيَـالاً يُـوَافِـي وَنَيْـلاً قَلِيـلا

٣- وَنَظْـرَةَ ذِي شَجَـنٍ وَامِـقٍ إذا مـا الـرَّكَـائِـبُ جَـاوَزْنَ مِيـلاَ

٤- أَتَتْنَـا تُسَـائِـلُ مـا بَثُّنَـا فَقُلْنَـا لَهَـا قَـدْ عَـزَمْنَـا الـرَّحِيـلاَ

٥- وَقُلْـتُ لهـا كُنْـتِ قـد تَعْلَمِيـنَ مُنْـذُ ثَـوَى الـرَّكْـبُ عَنَّـا غَفُـولاَ

٦- فَبَـادَرَتَـاهـا بِمُسْتَعْجِـلٍ مِـنَ الـدَّمْعِ يَنْضَـحُ خَـدّاً أَسِيـلاَ

٧- ومـا كَـانَ أَكْثَـرُ مـا نَـوَّلَـتْ مِـنَ القَـولِ إلاَّ صِفَـاحـاً وَقِيـلاَ

٨- وَعِـذْرَتُهـا أَنَّ كُـلَّ ٱمْـرِىءٍ مُعِـدٌّ لَـهُ كُـلَّ يَـومٍ شُكُـولاَ

٩- كأَنَّ النَّوى لم تكُنْ أَصْقَبَتْ وَلَـمْ تَـأتِ قَـوْمَ أَدِيـمٍ حُلُـولاَ

١٠- فَقَـرَّبْـتُ للـرَّحْـلِ عَيْـرَانَـةً عُـذَافِـرَةً عَنْتَـرِيسـاً ذَمُـولا

١١- مُـدَاخَلَـةَ الخَلْـقِ مَضْبُـورَةً إذا أَخَـذَ الحـاقِفَـاتُ المَقِيـلاَ

١٢- لَهَـا قَـرِدٌ تَـامِـكٌ نَيُّـهُ تَـزِلُّ الـوَلِيَّـةُ عَنْـهُ زَلِيـلاَ

١٣- تَطَرَّدُ أَطْرَافَ عَـامٍ خَصِيبٍ وَلَـمْ يُشْـلِ عَبْـدٌ إليهـا فَصِيـلاَ

١٤- تَـوَقَّـرُ شَـازِرَةً طَـرْفَهَـا إذَا مـا ثَنَيْـتَ إليهـا الجَـدِيـلاَ

١٥- بِعَيـنٍ كَعَيْـنِ مُفِيـضِ القِـدَاحِ إذا مـا أَرَاغَ يُـرِيْـدُ الحَـوِيـلاَ

١٦- وَحَادِرَةٍ كَنَفَيْهَا المَسِيحُ تَنْضَحُ أَوْبَرَ شَثَّاً غَلِيلاَ

١٧- وَصَدْرٍ لها مَهْيَعٌ كالخَلِيفِ تَخَالُ بِأَنَّ عليه شَلِيلاَ

١٨- فَمَرَّتْ عَلَى كُشُبٍ غُدْوَةً وحَاذَتْ بِجَنْبِ أَرِيكِ أَصِيلاَ

١٩- تَوَطَّأُ أَغْلَظَ حِزَّانِهِ كَوَطْءِ القَوِيِّ العَزِيزِ الذَّلِيلا

٢٠- إذا أَقْبَلَتْ قُلْتَ مَذْعُورَةٌ مِن الرُّمْدِ تَلْحَقُ هَيْقاً ذَمُولا

٢١- وَإِنْ أَدْبَرَتْ قُلْتَ مَشْحُونَةٌ أَطَاعَ لها الرِّيحُ قِلْعَاً جَفُولاَ

٢٢- وإنْ أَعْرَضَتَ رآءَ فيها البَصِيرُ ما لا يُكَلِّفُهُ أَنْ يَفِيلاَ

٢٣- يَدَاً سُرُحَاً مَائِراً ضَبْعُهَا تَسُومُ وتَقْدُمُ رِجْلاً زَجُولاَ

٢٤- وَعُوجَاً تَنَاطَحْنَ تَحْتَ المَطَا وتَهْدِي بِهِنَّ مُشَاشَاً كُهُولاَ

٢٥- تَعُزُّ المَطِيَّ جِمَاعَ الطَّرِيقِ إذا أَدْلَجَ القَوْمُ لَيْلاً طَوِيلاَ

٢٦- كَأَنَّ يَدَيْهَا إذا أَرْقَلَتْ وقد جُرْنَ ثُمَّ ٱهْتَدَيْنَ السَّبِيلا

٢٧- يَدَا عَائِمٍ خَرَّ في غَمْرَةٍ قَدَ ٱدْرَكَهُ المَوتُ إلاَّ قَلِيلا

٢٨- وَخُبِّرْتُ قَومِيْ وَلَمْ أَلْقَهُمْ أَجَدُّوا على ذِي شُوَيْسٍ حُلُولاَ

٢٩- فَإِمَّا هَلَكْتُ وَلَمْ آتِهِمْ فَأَبْلِغْ أَمَاثِلَ سَهْمٍ رَسُولاَ

٣٠- بِأَنْ قَوْمُكُمْ خُيِّرُوا خَصْلَتَيْنِ كِلْتَاهُمَا جَعَلُوهَا عُدُولاَ

٣١- خِزْيُ الحَيَاةِ وَحَرْبُ الصَّدِيقِ وَكُلاًّ أَرَاهُ طَعَامَاً وَبِيلاَ

٣٢- فَإِنْ لم يَكُنْ غَيرُ إِحدَاهُمَا فَسِيرُوا إلى المَوْتِ سَيْرَاً جَمِيلا

٣٣- ولا تَقْعُدُوا وَبِكُمْ مُنَّةٌ كَفَى بالحَوَادِثِ للمَرْءِ غُولاَ

٣٤- وَحُشُّوا الحُرُوبَ إذا أُوقِدَتْ رِمَاحَاً طِوَالاً وَخَيْلاً فُحُولاَ

٣٥- وَمِنْ نَسْجِ دَاوُدَ مَوْضُونَةً تَرَى للقَوَاضِبِ فيها صَلِيلاَ

٣٦- فَـإِنَّكُـمُ وَعَطَـاءَ الـرِّهَـانِ إذا جَـرَّتِ الحَـرْبُ جُـلاًّ جَلِيـلا

٣٧- كَثَوْبِ ٱبْنِ بَيْضٍ وَقَاهُمْ بِهِ فَسَـدَّ عَلَـى السَّـالِكِيـنَ السَّبِيـلاَ

المفضليات ٧٩-٩١



بَشَامَةُ بن الغَدِير

هو: بَشَامَةُ بن عمرو بن معاوية بن الغدير بن هِلال بن واثلة بن سهم بن مُرَّة... بن مُضَر بن نِزار[١]. وكان بَشَامَةُ مُقْعداً[٢]. قال هذه القصيدة يُحَضِّضُ بني سهم بن مُرَّةٍ في حربهم التي كانت بينهم وبين بني صِرْمَة في حُلَفَائهم بني حُمَيس بن عامر بن جُهينةَ[٣].

وهو خال زهير بن أبي سُلْمَى. ويزعم من يزعم أنَّ زهيراً جاءه الشعرُ من قِبَل خاله بَشامة بن الغدير[٤]. وعَدَّه محمد بن سلاَّم الجمحي (ت٢٣١هـ) في الطبقة الثامنة من فحول الإسلام[٥].

---

(١) المفضليات ٧٩. المفضليات تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون. ط١٠ (دار المعارف القاهرة ١٩٩٢م) ص٥٥.

(٢) ذاته وذاتها.

(٣) ذاته وذاتها.

(٤) محمد بن سلام الجمحي (ت٢٣١هـ): **طبقات فحول الشعراء** قرأه وشرحه الأستاذ محمود محمد شاكر (مطبعة المدني القاهرة ١٩٧٤م) ص٧١٨.

(٥) ذاته وذاتها.



في التذوق الجمالي للقصيدة

١- هَجَرْتَ أُمَامَةَ هَجْراً طَوِيلاً وحَمَّلَكَ النَّأيُ عِبْئاً ثَقِيلا

ويروى:

نَأَتْكَ أُمَامَةُ نَأْياً طَوِيلا وَحَمَّلَكَ الحُبُّ وَقْراً ثقيلا

النَّأي: البُعْد. يقال: قد نأى ينأى إذا بَعُدَ.

العِبء: الثِّقل والمَشَقَّة.

المعنى الإجمالي: طال هِجْرَانُك لِأُمَامَةَ، وبَعُدَتْ بك المَسَافَاتُ والهُموم؛ ولكنَّ البُعْدَ عنها قد وَرَّث القَلْبَ حَنيناً واشتياقاً لا يكاد يَقْدِرُ (القلب) على حَمْلِهِ.

وكاتب هذا التذوق يختار رواية المتن وذلك لأنَّ فيها عُنْصُرَ المُبادرة، وهَامِشَ المُنَاوَرَة. ولو كانت الرواية الثانية لتحقق القارىء أنَّ الشَّاعر مُقْعَدٌ؛ وأنَّه صادق فيما يقول؛ وأنَّ عنصر المبادرة والمُناورة في يد أُمَامة؛ وهو ما نستبعد أن يكون الشاعر قد واقعه.

٢- وَحُمِّلْتَ مِنْهَا عَلَى نَأْيِهَا خَيَالاً يُوَافِيْ، وَنَيْلاً قَلِيلا

المعنى الجمالي: ومع بُعْدِكِ عنها إلاَّ أنَّ خيالَها لا يزال يأتي

فيزيدَك شَوقاً على شوقك؛ وإن كان العَطاءُ من الخيال قليلا.

٣- وَنَظْــرَةَ ذِي شَجَــنٍ وَامِــقٍ إذا مـا الـرَّكـائِـبُ جَـاوَزْنَ مِيْـلاَ

ويروى: ونَظْرَةَ ذِي عَلَقٍ.

الوامق: المُحِبُّ. والمِقَة: المَحَبَّة.

الرَّكائب: جمع ركوبة، وهي النَّاقة تَصْلُحُ للرُّكُوب.

نَظْرَةٌ من ذِي عَلَق: وهي علامة الحُبِّ وهو أن يَنْظُرَ بِوُدٍّ أي بأمر يَثْبُت له.

المِيل: القِطعة من الأرض الواسعة تكون قَدْرَ مَدِّ البَصَر.

المعنى الإجمالي: وَحُمِّلْتَ نَظْرَةً مِن ذِي أحزان وَشَجَنٍ؛ نَظْرَة مُحِبٍّ وَلِهٍ؛ إذا ما الرَّكْبُ قد قطع مسافة ميل أو يزيد.

وكاتب هذا التذوق يختار رواية المتن؛ إِذِ الشَجَنُ من طبع البَثِّ كما في البيت الرابع.

٤- أَتَتْنَــا تُسَــائِــلُ مــا بَثُّنَــا فَقُلْنَـا لَهـا قَـدْ عَـزَمْنَـا الـرَّحِيـلا

ويروى: وجاءت تُسَائِل عن حَالِنَا.

البَثُّ: الحال والحزن[1].

---

(١) محمد بن أبي بكر الرَّازي (ت٦٦٦هـ): **مختار الصِّحاح**. ط١ (دار عمار - عمان ١٩٩٦م): بَثَّ.

المعنى الإجمالي: يَسْتَذْكِرُ الشَّاعِرُ حين وَدَّعَ أُمَامَةَ في آخِرِ سَفَرٍ شَهِدَ توديعها؛ جاءت تستفسر عن أحوال الشاعر وأهله ومشروعاته؛ فأنبأها - أمامَ أهلها - أنَّه قد عَقَدَ العَزْمَ على الرَّحيل.

٥- وَقُلْـتَ لهـا كُنْـتِ قَـدْ تَعْلَمِيـن مُنْـذُ ثَـوَى الـرَّكْـبُ عَنَّـا غَفُـولا

ثَوَى: أقام.

غَفُولاً: غافِلَة.

المعنى الإجمالي: قلت لها وهي تستنبىء عن أحوالي: لقد تَعَمَّدتِ - مذ كان لِقَاؤُنا - أن تَتَجاهَلِي أَمْرَ مَودَّتي، وتَعَلُّقِي بك.

ومِثْل هذه المخاطبة يحبها الشاعر العربي لأنَّه يحب حبيبته أن تكون صَدوداً نفوراً كأنها الغزال الشَّارد.

وينظر في ذلك إلى قول كعب بن زهير:

أرجو وآمُلُ أَنْ يَعْجَلْنَ في أَبَدٍ وما لَهُنَّ طَوَالَ الدَّهْرِ تَعْجِيلُ[١]

٦- فَبَـادَرَتَـاهـا بِمُسْتَعْجِـلٍ مِـنَ الـدَّمْـعِ يَنْضَـحُ خَـدّاً أَسِيـلاَ

ويروى:

فَبَـادَرَهـا الـدَّمْـعُ مُسْتَعْجِـلاً على الخَـدِّ يَنْضَـحُ وَجْهَـاً أَسِيـلاَ

بادَرَتَاها: يعني عَيْنَيْهَا: أَضْمَرَهُما ولم يَجْرِ لهما ذِكْرٌ.

---

(١) د. محمد علي أبو حمدة: في التذوق الجمالي والأسلوبي لقصيدة بانت سعاد ط١ (دار عمار. عمان ١٩٩٧م) ص١١.

النَّضْح: لكل مارَقَّ؛ والنَّضْخ لما ثَخُنَ.

ويقال: النَّضْحُ ما سقط من فوق، والنَّضخ ما ٱرتفع مِنْ أسفل إلى فوق.

الأَسِيل: الصَّلت السَّهل يعني خَدَّها. يقال: خَدٌّ أَسِيل، وقد أَسُلَ أَسَالَةً.

وينظر في هذا البيت إلى قول لبيد بن ربيعة يصف الشَّمس ولم يتقدم لها ذِكْرٌ:

حَتَّى إذا ألقت يَداً في كَافِرٍ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلاَمُها

أي: دخلت في المغيب؛ والكافر: الليل.

المعنى الإجمالي: بادرت عيناها بدمع عَجِلٍ يَسْقُطُ على خَدٍّ صَلْت أملسَ؛ أي أنَّ عواطفها كانت مع الشَّاعر، وإن تظاهرت بالتماسك والتغافل.

ورواية المتن أنصع في هذا السياق الشِّعْري؛ إذ التظليل اللغوي طريقة غلى التظليل الفني؛ والمراوحة في الضمائر وطرق التناول؛ وزوايا الرُّؤية.

٧- وما كَانَ أَكْثَرُ ما نوَّلَتْ مِنَ القَولِ إلاَّ صِفَاحَاً وَقِيلا

ويروى: من العُرْفِ.

ويروى: من البَذْل.

ويروى: من الحُبِّ.

الصِّفَاح: الإعراض.

المعنى الإجمالي: ما كان وَصْلُها إلاَّ إعراضاً ووعوداً غير مُعَدَّة للتنفيذ والإنفاذ. وهي الخِصلة التي يحبها الشاعر الجاهلي من محبوبته كما سبق التنويه به في بيت كعب بن زهير:

أرجــو ... ... **تَعْجِيـلُ**

وكاتب هذا التذوق يختار رواية «من الحُبِّ» فهي مفتاح الأمر في هذه المقدمة الغزلية الطَّللية.

٨- وَعِــذْرَتُهَــا أَنَّ كُـلَّ ٱمْــرِىءٍ مُعِــدٌّ لَــهُ كُــلَّ يَــومٍ شُكُــولاَ

ويروى: مُجِدٌّ لَهُ الدَّهْرُ يَومَاً شُغُولا.

ويروى: مُجِدٌّ لَهُ كُلَّ يَومٍ شُكُولا.

والمعنى: يُجِدُّ لنفسه حالاً بعد حَالٍ.

ويروى: كُلَّ عام.

ويروى: وَقَالَتْ أَرَى العَامَ كُلَّ ٱمْرِىءٍ.

له: أي لنفسه.

الشُّكُول: جمع شكل وهو المِثْلُ.

المعنى الإجمالي: كان عُذْرُ هذه الفتاة في عدم الإقبال على الشَّاعر، ومجاهرتها بِمَيلها إليه؛ أنَّ النَّاسَ يتغيَّرون؛ وأنَّ كُلَّ إنْسَانٍ

يُعِدُّ كُلَّ يَومٍ لنفسه شَكلاً جَديداً مِنْ أشكال الرؤية، والموقف من الحياة، والنَّاس؛ والأشياء؛ والأحوال.

وكاتب هذا التذوق يختار رواية المتن فهي أكثر ٱتِّساقاً مع المعنى والمُراد.

٩- كَأَنَّ النَّوَى لم تَكُنْ أَصْقَبَتْ وَلَـمْ تَـأْتِ قَـومَ أَدِيـمٍ حُلُـولاَ

النَّوَى: البُعْد.

أصقبت: دنت وقاربت. يقال: الجَارُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ، أي: الجار القريب واللصيق.

قوم أديم: قومٌ أَشرافٌ مُلوكٌ لهم قِبَابُ الأَدَم لا تكون إلاَّ للملوك والأشراف.

وقيل: أديم: مجتمعون؛ أَمْرُهم واحد مُجْتَمعٌ؛ فهم أديم واحد.

الحُلُول: المقيمون.

المعنى الإجمالي: كان يُمكن أن يكون لكلام المحبوبة موقعٌ من التقدير، وإعادة ترتيب (الأوراق) من أجل إعادة الطمأنينة إلى نفسها؛ ورسم صورة المُستقبل؛ لو كانت ظروف البُعْدِ غيرَ وشيكة، ولو كانت دواهي الدَّهر غافِلَةً عن تفريق القوم الحُلول في المكان الواحد؛ الذين أُمْرُهم جميعٌ مُوَحَّدٌ.

١٠- فَقَـرَّبْـتُ للـرَّحْـلِ عَيـرَانَـةً عُـــذَافِــرَةً عَنْتَــرِيسَـــاً ذَمُـــولاَ

ويروى: فَلَمَّا هَمَمْتُ كَسَوْتُ القُتُودَ.

ويروى: فلمَّا يئسْتُ كَسَوْتُ القُتُودَ.

عيرانة: ناقة شبيهة بالعَيْرِ (حمار الوحش) في صلابتها.

العُذَافرة: الشَّديدة الضَّخمة. وَمِن هذا قيل للأسَدِ: عُذَافِر؛ ومنه سُمِّيَ الرَّجُلُ عُذَافِراً.

العَنْتَرِيس: الشَّديدة الجريئة. ومنه قولهم: أخذ فُلانٌ فُلاناً بالعَتْرَسَةِ أي بالشِدَّةِ والجُرأة.

الذَّمُول: السَّريعة. والذَّميل: ضَرْبٌ من السَّير. إذا ارتفع سير النَّاقة عن العَنَق فهو التزيد؛ فإذا ارتفع عن التزيُّد فهو الذَّميل.

القُتود: عِيدان الرَّحْل. وكَسَوتُ العُذافرة القُتُودَ: جعلتُ القُتُودَ لِبَاساً لها (النَّاقة العُذَافرة).

ورواية المتن أرشق جَمالاً، وأكثر اتِّساقاً.

المعنى الإجمالي: شَدَدْتُ الرَّحْلَ على نَاقَةٍ صُلْبَةٍ ضَخْمَةٍ جريئة سَريعة استعداداً للرَّحيل (حَسْبَما ورد في البيت الرَّابع: قد عزمنا الرَّحيلا).

١١- مُـدَاخَلَـةَ الخَلْـقِ مَضْبُـورَةً إذا أَخَـذَ الحَـاقِفَـاتُ المَقِيـلاَ

ويروى: إذا اتَّخَذَ الحَاقِفاتُ.

ويروى: مُوَثَّقَة الخَلْقِ.

مُدَاخَلَةُ الخَلْق: مُحْكَمَةُ البِنْيَةِ قد أَخَذَ بَعْضُها بَعْضاً.

المَضْبُورَة: المُجْتَمِعَة. ومن هذا سُمِّيت إِضْبَارَةُ الكُتُبِ لاجتماعها وشَدِّها.

الحَاقِفاتُ: الظِّباءُ تكون في الأَحْقَافِ أَنْصَافَ النَّهار من شِدَّة الحَرِّ. وواحد الأحقاف: حِقْفٌ. أرادَ أَنَّهُ يَسِيرُ في الهَواجِرِ وهو أَشَدُّ السَّيْرِ.

ويروى: إذا اتَّخَذَ الحاقِفَاتُ وهي البَقَرُ (بقر الوحش) في كُنُسِهِنَّ من شِدَّة الحَرِّ اتَّخَذْنهُ (وقت الهاجرة) مَقِيلاً يَقِلْنَ فيه: وذلك في شِدَّةِ الحَرِّ، وهو وقت إعياء الإبل.

وقيل: الحاقفات: اللواتي يُثَنِّينَ أعناقَهُنَّ للنَّوم يعني البَقَرَ (بَقَرَ الوَحْشِ).

المعنى الإجمالي: هذه النَّاقة التي ستحمله وتحمل هُمومَهُ وآمالَه، مُحْكَمَةُ البِنْيَة؛ مُجْتَمِعَة الخَلْق مُوَثَّقَة نشيطة في السَّير في وقت كلالِ الإبل وإعيائها؛ وبخاصّةٍ وقت القَيلولة حين تُثَنِّي الظِّباء أعناقها للنَّوم من شِدَّة الحَرِّ في الأحقاف. والحِقفُ المُعْوَجُّ من الرَّمل. وفي الحديث الشَّريف «أنه ﷺ مَرَّ بِظَبْيٍ حَاقِفٍ في ظلِّ شَجَرة» وهو الذي انحنى وَتثَنَّى في نَومِه[1].

وينظر في هذا البيت إلى قول كعب بن زهير:

---

(١) مختار الصِّحاح: حقف.

وقال للقوم حاديهم وقد جَعَلَتْ: وُرْقُ الجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الحَصَى قِيلوا[1]

ورواية المتن أرشق وأظرف، وهي بمعنى أخذت الظباء حَظَّهُنَّ من النَّوم.

١٢- لَهَا قَرِدٌ تَامِكٌ نَيُّهُ تَزِلُّ الوَلِيَّةُ عَنْهُ زَلِيلا

يعني بالقَرِد: السَّنامَ؛ وأَصْلُ التَقَرُّدِ: التَجَمُّع؛ يريد أَنَّ سَنَامَهَا مُكْتَنِزٌ.

التَّامك: المرتفع العالي.

النَيُّ: الشَّحم.

الوَلِيَّة: حِلْسٌ يكون تحت الرَّحْلِ يُوَقِّي الظَّهْرَ، وجمع الوليَّة: وَلاَيَا.

المعنى الإجمالي: هذه النَّاقة العَيْرَانَةُ العُذَافِرَةُ العنتريس الذَّمُول سمينة مكتنزة، سنامُها عال مرتفع؛ تَزِلُّ الوَلِيَّةُ عنها لِملاسَةِ جِسْمِها.

١٣- تَطَرَّدُ أَطْرَافَ عَامٍ خَصِيبٍ وَلَمْ يُشْلِ عَبْدٌ إليها فَصِيلاَ

تَطَرَّدُ: يُرِيدُ أَنَّها ترعى حيث شاءت لا تُمْنَعُ لِعِزِّ صَاحِبِها.

وتَطَرَّدُ: تَتْبَعُ.

الإِشْلاء: الدُّعَاء.

---

(١) في التذوق الجمالي والأسلوبي لقصيدة بانت سعاد ص١٢.

الفَصِيل: وَلَدُ النَّاقة إذا فُصِلَ عن أُمِّه والجمع: فُصْلان، وفِصَال[1].

المعنى الإجمالي: ترعى هذه النَّاقة الرَّبيعَ حيث كان؛ وهي عَقيم لم تلد ولم يكن لها من الفِصَال ما يسمح لِعَبْدٍ أَنْ يدعو الفَصِيلَ للبقاء بعيداً عن ضِرْع أُمِّه. وإذا كانت النَّاقَةُ عقيماً فهو أصلب لها.

وينظر في هذا البيت إلى قول كعب بن زهير:

تُمِرُّ مِثْلَ عَسِيب النَّخْلِ ذا خُصَلٍ   في غَازِرٍ لم تَخَوَّنْهُ الأَحَالِيلُ[2]

١٤- تَــوَقَّــرُ شَــازِرَةً طَــرْفَهَــا   إذا مــا ثَنَيْــتَ إليهــا الجَــدِيْــلَا

ويروى: تُخاوِصُ رَافِعَةً طَرْفَهَا.

ويروى:

تُحــاوِلُ رافِعَــةً طَــرْفَهــا   إذا مــا رَفعَــتْ

ويروى: تُوَقِّرُ: أي تَنْظُرُ بِوَقَارٍ وَفَرَق.

الشَّزَر: النَّظَر في ٱعْتِرَاضٍ.

تُخَاوِصُ: من الخَوَص وهو ضِيقٌ في العين حتى تراها كَأَنَّها مَخِيطة يقال: خَوِصت عَينُه تخوص خَوَصاً.

الجَدِيل: الزِّمام.

---

(١) مختار الصحاح: **فصل**.

(٢) في التذوق الجمالي والأسلوبي لقصيدة بانت سعاد ص١٢.

المعنى الإجمالي: هذه النَّاقة أديبَة إذا رأتني أَثْني لها الزِّمامَ نَظَرَت لي بوقار ولم تَنْفِر وذلك لِحُسْنِ أَدَبِها.

وكاتب هذا التذوق يختار رواية المتن فهي أَقْرَبُ إلى النَّفَس الشِّعري؛ ورشاقة القصيد، وإلماعه والتماعه.

١٥- بِعَيْـنٍ كَعَيْـنِ مُفيـضِ القِـدَاحِ إذا مـا أَرَاغ يُـريـدُ الحَـويـلا

ويروى:

بعَيْنٍ كَعَيْنِ المُفِيضِ الأَرِيبِ رَدَّ القِـــدَاح

يقال في مَثَلٍ يُضْرَبُ في شِدَّة الحَذَر: نَظَرَ بِعَينِ مُفِيضٍ.

مُفِيض القِدَاحِ: الذي يَدْفَعُ بها. ورَدَّ القِدَاح أي رَدَّها في كُمِّه.

أَرَاغَ: حاوَلَ وَٱلْتَمَسَ. يقال: أَرَغْتُ حَاجَةً: أي كُنْتُ في طلبها والتماسها.

الحويل: الاحتيال. وقيل: يَنْظُرُ في أَمْرِهِ.

المعنى الإجمالي: كانت النَّاقَةُ حَديدةَ البصر تنظر نَظَرَ صَاحب القِمار الذي يُرَتِّب أمر سِهام القُرْعَةِ بطريقة تضمن ابتزازه لأموال المُقْتَرِعين؛ وَتَملُّصَهُ من وقوع نتيجة سَحْب (اليانصيب) عليه. وهؤلاء دَهَاقِنَةٌ مُحترفون يكادون يكونون نُسخة (كَرْبُونية) عن شياطين الجِنِّ. يُقَابلهم في العصر الحاضر أصحابُ نوادي القِمار، (والكَبَاريهات)، و(الكازينوهات)؛ ولا عَجَبَ؛ ففي كل عَصْرٍ شياطينه من الإنس والجِنِّ!

وينظر في هذا المعنى إلى بيت كعب بن زهير:

تَـرْمـي الغُيُـوبَ بِعينَـيْ مُفْـرَدٍ لَهِـقٍ إذا تـوقـدت الحِـزَّانُ والمِيـلُ[1]

ورواية المتن أَقْرَبُ نَسَباً إلى الرُّوح الشعرية؛ إذ لفظة القِدَاح لها دلالات هامشية لا تخفى في تحريك الخاطر نحو هذه الفئة من النَّاس المحترفين والمتحرفين للخديعة والشَرِّ والاستلاب؛ وكثيرٌ من باعة الفواكه والخضار في الوطن العربي الكبير قد أصبحوا في مثل هؤلاء ولم يعتبروا من عذاب قوم صالح وشُعيب وهُود - صَلَوات الله تعالى عليهم وسَلاَمُهُ؛ وعلى رَسُولِنا الأعظم محمد ﷺ.

١٦- وَحَـــادِرَةٍ كَنَفَيْهَـــا المَسِيـــحُ تَنْضَـــحُ أَوْبَـــرَ شَثَّـــاً غَلِيـــلاَ

وَيُرْوَى: تَنْضِحُ أَوْبَرَ كَثّاً.

وَيُروى: وَسَامِعَةٍ كَنفَيْهَا المَسِيحُ.

يريد بِكَنَفَيْهَا: نَاحِيَتَيْهَا.

يعني بالحَادِرة: أُذُنَها.

المَسِيح: العَرَق.

تَنْضَحُ أَوْبَرَ: تُسِيلُ العَرَقَ على عُثْنُونِها، وهو أَوْبَرُ كثير الوَبَرِ، وهذا مما تُنْعَتُ به الإِبِل.

الشَتُّ: الكثير المتراكب؛ ومثله: الكَثُّ.

---

(١) في التذوق الجمالي والأسلوبي لقصيدة بانت سعاد ص١٢.

الغَليل: الذي قد ٱنْغَلَّ بَعْضُه في بَعْضٍ أي دَخَلَ.

والسَّامعة: الأُذُن.

المعنى الإجمالي: إضافة إلى نَظْرَتِها القَوِيَّة المُتَفَحِّصة؛ فإنَّ لهذه الناقة أُذُناً يَسِيلُ العَرَقُ من حواليها على عُثْنُونِ النَّاقة الأَوْبَر؛ الكثيف، المتداخل بعضه في بَعْضٍ.

ورواية المتن أقرب منالاً، وأحسن ٱتِّساقاً.

ويُنْظَر في هذا البيت إلى بيت كعب بن زهير:

مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفرى إذا عَرِقَت عُرْضَتُها طَامِسُ الأَعْلام مَجْهولُ[1]

١٧- وَصَدْرٌ لها مَهْيَعٌ كالخَلِيْفِ تَخَـــالُ بـــأَنَّ عليـــه شَلِيـــلاَ

المَهْيَع: الوَاسِع.

الخليف: الطَّريق في المُنحنى.

الشَّليل: كِسَاءٌ له خَمْلٌ يكون على عَجُزِ البَعِير.

المعنى الإجمالي: هذه الناقة لها صَدْرٌ وَاسِعٌ كأنَّه الطَّريق؛ حَتَّى كأنَّ على هذا الصَّدر كِسَاءً يضطَّربُ مِنْ سَعَتِهِ.

وههُنا مداخلة للأصمعي وَرَدٌّ عليها.

قال الأصمعي: شَبَّه صَدْرَها بِوَبَر الشَّليل.

---

(١) في التذوق الجمالي والأسلوبي لقصيدة بانت سُعَاد ص١١.

وأضاف: قد أخطأ في هذه الصِّفَة لأنَّ من صفة النَّجَائب قِلَّة الوَبَر والانجراد: وإنَّما تُوصَفُ بكثرة الوَبَر الإبلُ السَّائمةُ ولا تُوصَفُ بالوَبَر نَجِيبَةٌ عتيقة كريمة.

غير الأصمعي يقول: لم يُخطىء الشَّاعِرُ الوصفَ لأنَّه لم يُرد الوَبَرَ وإنما أراد أنَّ جِلْدَ صَدْرِها يموج من سَعَتِهِ فلذلك قال: شليلا وهو كساء أَمْلَس. ولو أراد الوَبَرَ لقال:

تخال بأنَّ عليه خميلا

فالشاعر قد أجاد. وهذا مُسْتَحَبٌّ في وَصْفِ الإبل والخيل.

حَتَّى كأنّ عليه شَليلا: أي كِساءً يضطرب مِنْ سَعَتِهِ.

وكاتبُ هذا التذوق يختار رواية غير الأصمعي، وتأويلَه؛ وكان كاتبُ هذا التذوق قد رَدَّ ملاحظة الأصمعي حول ناقة كعب بن زهير وبَيَّن أنَّ مَقْصَدَ كعب في سياق معماره غير الذي قد ذهب إليه الأصمعي؛ وَحُمِلَ عنه[1].

١٨- فَمَرَّتْ عَلَى كُشُبٍ غُدْوَةً وحَاذَتْ بِجَنْبِ أَرِيكٍ أَصِيلاَ

ويروى: كَشِب (بفتح الكاف وكسر الشِّين): قيل هو جَبل قريب من وَجْرَةَ.

المعنى الإجمالي: كانت النَّاقة في الصَّباح الباكر بإزاء موضع «كُشُب» وفي وقت الغُرُوب بإزاء موضع «أريك». وَصَفَ سُرْعَتَها

---

(١) في التذوق الجمالي والأسلوبي لقصيدة بانت سعاد ص٢٤.

وأنَّها سارت في يوم ما يُسَار في أَيَّام عند «شَرِكاتِ» قوافلِ الإبل المُعتَادة.

١٩- تَـوَطَّـأُ أَغْلَـظَ حِـزَّانِـهِ   كَـوَطْءِ القَـوِيِّ العَـزِيـزِ الـذَّلِيـلا

الحِزَّان: ما غَلُظَ من الأرض، واحدها: حَزِيز؛ وجمعه أَحِزَّة، وَحِزَّان.

المعنى الإجمالي: هذه النَّاقة قوية مُفْرِطَةُ النَّشَاط، تَطَأُ الأرضَ ملامَسَةً خفيفة لأنَّها أشبه بالطَّائر منها بالدَّابة تمشي على الأرض. وينظر في ذلك إلى بيت كعب بن زهير:

تخدي على يَسَرَاتٍ وهي لاحقة   ذوابِـلٍ وَقْعُهُـنَّ الأرض تحليـلُ[1]

وكذلك وَطءُ القوي العزيز للذليل وَطءُ تقريعٍ وتوبيخٍ لا وطءَ شماتة، وانتقام، ودَوسٍ بالنِّعال، وخَبْطٍ كأرجل الأفيال.

والصورتان الشعريتان متوازيتان؛ والذهنية الشَّاعرة في الجاهلية تصدر عن تصور واضح.

وأمَّا ما ورد في المفضليات على لسان أبي جعفر أحمد بن عُبَيد بن ناصح من أَنَّ (طُولَ السَّير ما كَسَرَها فَوَطْؤُها قَويٌّ لم ينكسر)[2] فنراه بعيداً عن لمح الصُّورة الشِّعرية كما وردت في القصيدتين.

(١) في التذوق الجمالي والأسلوبي لقصيدة بانت سعاد ص١٢.
(٢) المفضليات ص٨٥.

٢٠- إذا أَقْبَلَتْ قُلْتَ مَذْعُورَةٌ   مِنَ الرُّمْدِ تَلْحَقُ هَيْقاً ذَمُولاَ

ويروى: مِنَ الرُّبْدِ.

الرُّمْد: النَّعام. والرُّبْد: النَّعام أيضاً.. جمع رَبْدَاء وهي المُنْكَسِفَة اللون، تعلو سَوادَها كُدْرَةٌ. والرُّبدة: سواد يَكْسِفُ الوجهَ ويُغَيِّرُهُ: يقال: لاربِدَنَّ وَجْهَهُ.

الهَيْق: ذكر النَّعام؛ والأنثى: هَيْقَة.

ذَمُول: مُسْرِع.

المعنى الإجمالي: إذا نَظَرْتَ إلى هذه الناقة وهي مُقْبِلَةٌ حَسِبْتَها هَيْقَةً قد أُفْزِعَتْ تلحق هَيقاً مُسْرِعاً؛ وذلك كناية عن إسراعها وَشِدَّةِ عَدْوِها.

٢١- وَإِنْ أَدْبَرَتْ قُلْتَ مَشْحُونَةٌ   أَطَاعَ لها الرِّيحُ قِلْعاً جَفُولاَ

المشحونة: المملوءة. شبهها بسَفينة مملوءة؛ لِأَنَّهُ أَقْوَمُ لِسَيْرِها وَأَعْدَلُ.

القِلْع: الشِّراع.

الجَفُول: التي تَنْجَفِلُ أي: تُسْرِعُ.

المعنى الإجمالي: وإذا نَظَرْتَ إلى هذه النَّاقة وهي مُدبرة، خِلْتها سفينةً مملوءةً تجري في البَحْرِ رَهْواً؛ أي أَنَّها سَفِينة الصَّحراء كما قيل: الجمل سَفِينةُ الصَّحراء. أي أَنَّها لا تبالي بالظروف الجغرافية والبيئية.

٢٢- وَإِنْ أَعْـرَضَـتْ رَاءَ فيهـا البَصِيـرُ مـا لا يُكَلِّفُـهُ أَنْ يَفِيـلا

يقال: فالَ رأيُهُ يَفِيلُ: إذا أَخْطَأ. وَرَجُلٌ فِيلُ الرَّأي: ضَعِيفُهُ.

ويقال: ما كُنْتُ أُحِبُّ أن أَرَى في رَأْيِكَ فَيَالَةً أي خَطَأً وضَعْفاً.

المعنى الإجمالي: إذا رُئيت هذه النَّاقةُ لم يُخْطِىء البَصيرُ في نَجابَتِها؛ أي أَنَّ مَخايل النَّجابَةِ فيها أَبْيَنُ وأوضَحُ من أن يتجشَّم البَصيرُ كُلْفَةَ الحَدْسِ والتخمين الذي قد يُوقِعُ في الوَهْمِ والخَطأ.

وينظر في هذا البيت إلى قول كعب بن زهير:

قَنْـوَاءُ فـي حُـرَّتَيْهَـا للبَصِيـرِ بهـا عِتْقٌ مُبينٌ، وفي الخَدَّين تَسْهيلُ[١]

والصُّورتان الشِّعريتان متوازِيتان بما لا يخفى؛ فالعَتَاقة والنَّجابةُ مُبينة واضحة لا تحتمل التأوُّل أو الحدس والوهم.

٢٣- يَـدَاً سُـرُحـاً مَـائِـراً ضَبْعُهَـا تَسُـومُ وَتَقْـدُمُ رِجْـلاً زَجُـولاَ

ويروى: وتُلْحِقُ رِجْلاً زَجُولا.

سُرُح: مُنْسَرِحَة سَهلة.

الضَّبْع: العَضُد.

تَسُوم: تعدو على وجهها، وقيل: تَمُرُّ مَرّاً سَهْلاً.

قوله: زَجُولا: أي: تَقْدُمُ اليَدُ رِجْلاً، أي: تَزْجُلُ نَفْسَها لِتَلْحَقَها.

---

(١) في التذوق الجمالي والأسلوبي لقصيدة بانت سعاد ص١٢.

مائر: من مَارَ مَوراً: تَحرَّك وجاء وَذَهَب[1].

وما يراه كاتب هذا التذوق أنَّ الرِّجل الزَّجُول هي الرِّجلُ المطاوعةُ التي تكاد تكون آلية في حركتها. وهذه الدَّلالة يمكن فَهْمُها بسهولة من صورة الناقة عند كعب بن زهير:

نَوَّاحَةٌ رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ ليس لها لمَّا نَعَى بِكْرَهَا النَّاعُونَ مَعْقُولُ[2]

فَرِخْوَة في موازاةِ مع مائرة.

وتتابع الحركة في عَضُدي المرأة التي هذهِ حالها في موازاة مع تتابع حركتي اليدين والرِّجلين في سُرْعَةِ عَدْو هذه النَّاقَة؛ كأنَّ النَّاقة فقدت التوجيه العقلي وأصبحت «آلِيَةً».

وواضح أنَّ «يداً» مفعول به للفعل: «راءَ».

ولو أُتيح لنا تَوجِيهُ قراءة النَصِّ قراءةً مختلفة لقلنا إنَّ الذي قد أورده الشَّاعر: ذَحولا (يقال: طلب بِذَحْلِهِ أي بثأره، والجمع ذُحُول)[3]؛ فيكون ثَمَّة المعنى أنَّ الرِّجلَ تُتابعُ اليَدَ تتابعَ الثائر الذي يريد أن يثأر من خَصْمِهِ؛ وفيها التتابع «الآلي» الذي لمحناه سَابِقاً أيضاً.

٢٤- وعُوجَاً تَنَاطَحْنَ تَحْتَ المَطَا وَتَهْـدِي بِهِـنَّ مُشَـاشَـاً كُهُـولا

---

(١) مختار الصِّحاح: مور.

(٢) في التذوق الجمالي والأسلوبي لقصيدة بانت سُعَاد ص١٢.

(٣) مختار الصحاح: ذَحَل.

ويروى: تحت الفَقَار.

العُوج: القوائم؛ وقيل: الأضلاع.

المَطَا: الظَّهر.

المُشَاش: رؤوس العِظَام.

كُهُول: ضِخام طِوال من قولهم: اكتهل النَّبْتُ: إذا طَالَ.

تناطحن: دخل بعضهم في بعض.

المعنى الإجمالي: رآَ فيها البَصيرُ أَضْلاعاً مُقَوَّسةً تحت الظَّهر؛ تنتهي إلى رؤوسِ عِظام ضِخام (رؤوس العِظام). وذلك كناية عن فَرْط نشاط هذه النَّاقة وحَرَكَةِ أجزاء جِسْمِها في حركة موازية لهذا النَّشاط. ولعَلَّ هذه الأضلاعَ هيَ بَناتُ الزَّور «الأضلاع الأمامية» في بيت كعب بن زهير:

مِرْفقها عن بَناتِ الزَّورِ مفتولُ[1]

ورواية المتن أحسن حالاً.

٢٥- تَعُزُّ المَطِيَّ جِمَاعَ الطَّرِيقِ إذا أَدْلَجَ القَومُ لَيْلاً طَوِيلا

ويروى: إذا أدلج الرَّكبُ.

تَعُزُّ: تَغْلِبُ. ومنه قولهم: من عَزَّ بَزَّ: أي مَنْ غَلَبَ صاحبه سَلَبَهُ.

---

(١) في التذوق الجمالي والأسلوبي لقصيدة بانت سُعَاد ص١٢.

المَطِيُّ: جمع مَطِيَّة وهي الرَّكوبة.

أَدْلَجَ: سَارَ من أَوَّل الليل، وَٱدَّلج: سار من آخره. والاسم: الدُّلجة، والدَّلجة[1].

المعنى الإجمالي: تَغْلِبُ هذه النَّاقَةُ المَطِيَّ على مُعْظَم الطَّرِيقِ إذا سار القوم من أَوَّل الليل؛ وسَاروا الليلَ الطَّويل؛ وذلك لِفَرْطِ نَشَاطِها، وَسُرْعَتِها.

٢٦- كَــأَنَّ يَــدَيْهَــا إِذَا أَرْقَلَــتْ وَقَــدْ جُــرْنَ ثُــمَّ ٱهْتَــدَيْــنَ السَّبيــلا

الإرقال: أن تَعْدُوَ وتَنْفُضَ رَأْسَها.

جُرْنَ: حِدْنَ عن مَحَجَّةِ الطريق لِنَشَاطِهن: أَخَذْنَ يَمْنَةً ويَسْرَةً ليس يَدَعُهُنَّ المَرَحُ يَلْزَمْنَ المَحَجَّةَ؛ وإنَّما يَلْزَمْنَ المَحَجَّةَ عند الكَلالِ.

ثم ٱهْتَدَيْنَ: أَعْيَيْنَ فَلَزِمْنَ المَحَجَّةَ إعياءً وكَلالاً.

المعنى الإجمالي: كَأَنَّ يدي هذه النَّاقة في وقت كَلال غيرها من الإبل ولُزُومِهِنَّ المَحَجَّة يَدَا سَابحٍ.

٢٧- يَــدَا عَــائِــمٍ خَــرَّ فــي غَمْــرَةٍ قَــدْ أَدرَكَــهُ المَــوتُ إلاَّ قَلِيــلاَ

ويروى:

فأدركه الموتُ إلاَّ قليلا

---

(١) مختار الصِّحاح: **دلج**.

الغَمْرَة: مُعظم الماء.

المعنى الإجمالي: كأنَّ يدي هذه الناقة وهي تُصارع الإعياءَ والكَلال يدا سَابِحٍ سَقَطَ في مُجْتمَع ماء كبير؛ فهو يصارع الماء بيدين شديدةِ الحركة مخافةً على نفسه من الغَرَقِ.

ويدا هذا العائم في موازاة مع يدي عَيْطَلٍ نَصَفٍ قامت فجاوَبَها نُكْدٌ مثاكيل في بيت كعب بن زهير:

كَـأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهـا وَقَـدْ عَـرِقَـتْ ... ...
شَـدَّ النَّهـار ذراعـا عيطـل نَصَـفٍ قـامـت فجـاوبهـا نُكْـدٌ مَثَـاكِيـلُ[1]

ورواية المتن أقرب إلى الرُّوح الشِّعْرية، وبَيَان المُرَادِ.

٢٨- وَخُبِّرْتُ قَومِي وَلَمْ أَلْقَهُمْ أَجَدُّوا عَلَى ذِي شُوَيْسٍ حُلُوَلا

ويروى: بِجَنْبِ سَمِيرَاءَ شَطُّوا حُلُولاَ.

ويروى: سُمَيْرَاءَ.

ويروى: نُبِّئْتُ قومِي ولم آتِهِمْ.

ذو شُوَيس: موضع.

الحُلُول: المُقِيمون.

المعنى الإجمالي: أخبرني النَّاسُ أنَّ قومي جَدَّدوا إقامَتَهُمْ في ذي

---

(١) في التذوق الجمالي والأسلوبي لقصيدة بانت سعاد ص١٢.

شُويس بعدما لحقهم حُصَين بن الحُمامِ[1].

ورواية المتن أكثر ٱستواءً مع النَّفَسِ الشِّعري.

٢٩- فـإمَّـا هَلَكْـتُ ولـم آتِهِـمْ فَـأَبْلِـغْ أَمَـاثِـلَ سَهْـمٍ رَسُـولاَ

ويروى: فَبَلِّغ.

أَمَاثِلهم: خِيارَهم.

المعنى الإجمالي: أَبْلغ خِيارَ بني سَهْمٍ ووجهاءَهم الرِّسالة التالية.

وكلا الروايتين تَسْتَويانِ جَمَالاً في موقعها وَسِيَاقِها.

٣٠- بِـأَنْ قَـوْمُكُـمْ خُيِّـرُوا خَصْلَتَيْـنِ كِلْتَـاهُمـا جَعَلُـوهَـا عُـدُولاَ

ويروى: فإنْ قَومُكُمْ.

ويروى: بأَنَّ التي سَامَكُمْ قَومُكُمْ.

ويروى: عَدَولا.

عُدُولاً: جائرة؛ عَدَلُوا فيها عن الحَقِّ ولم يجعلوها عَدْلاً.

عَدُولاً: جعلوها خَصْلَةً عَادِلَةً وليست بِعَدْلٍ.

المعنى الإجمالي: خَيَّرَكُمْ قَومُكُمْ بين خَصْلَتينِ هما خِزيُ الحَياةِ، وحَرْبُ الصَّديق؛ وكلاهما جَورٌ وليس بِعَدْلٍ.

وكاتب هذا التذوق يختار رواية المتن؛ فهي أكثر ٱتِّسَاقاً.

---

(١) المفضليات ٧٩.

٣١- خِزْيُ الحَيَاةِ وَحَرْبُ الصَّديقِ وكُـــلاًّ أَرَاهُ طَعَـــامَـــاً وبِيـــلا

ويروى: هوان الحياة.

ويروى: خِزيَ الحياة وحربَ الصَّديق.

وذلك بالنَّصب رَدّاً على الخَصْلتين (بَدَل تفصيل).

الوَبيل: غير المُسْتَمْرأ.

خِزْي الحياة في العَارِ يلحقهم.

ويجوز «كُلٌّ» بالرَّفع.

المعنى الإجمالي: خَيَّرُوكم بين خَصلتينِ كلتاهما كالطَّعامِ غيرِ المُسْتَمْرأ.

ورواية المتن أصدق قِيلاً.

٣٢- فَإِنْ لم يَكُنْ غَيرُ إِحْدَاهُما فَسِيرُوا إلى المَوْتِ سَيْرَاً جَمِيْلاَ

المعنى الإجمالي: إن لم يكن إلاَّ الخِيارُ بين المَهَانَةِ والموت، فَسِيروا إلى الموت سَيراً جميلاً؛ فقاتلوا حتى تُقْتَلُوا.

وهي خِيارات في غياب الإسلام الذي وَحَّد العرب كُلَّ العرب ضد القوى الأجنبية الطامعة في بلادهم.

٣٣- ولا تَقْعُـــدُوا وَبِكُـــمْ مُنَّـــةٌ كَفَـى بـالحَـوَادِثِ لِلمَـرْءِ غُـولاَ

ويروى: ولا تَهْلِكُوا وَبِكُمْ مُنَّةٌ.

المُنَّة: من الأضداد تكون القُوَّةَ والضَّعْف؛ وهي ههنا القُوَّة.

الغُولُ: ما غالَ الشيءَ فذهبَ به.

المعنى الإجمالي: لِمَ تُعْطُوْنَ الضَّيْمَ، والمَوتُ لا بُدَّ من أَنْ يَغْتَالَكُمْ؟

ورواية المتن أَحْسَنُ حالاً في هذا السِّياق.

ونقول: شكراً للإسلام الذي نقل العرب من الجاهلية الجهلاء، والخلافات القبلية إلى خيار الجَنَّة أو النَّصر. ما أَبْشَعَهُ من موتٍ أن يحارب النَّاس تحت راياتٍ لا يؤمنون بها، وتحت شِعَاراتٍ هم أوَّلُ كافِرٍ بها؛ وهذه مرارات ذلك في حَلْقِ هذا الشاعر الجاهلي الذي أدرك وَرْطة الوقوع في مثل هذه المتاهات المصيرية!

٣٤- وَحُشُّوا الحُرُوبَ إذا أُوقِدَتْ رِمَاحَاً طِوالاً، وَخَيْلاً فُحُولاَ

حُشُّوا: أوقدوا نَارَ الحَرْب كما يُوقِدُون لكم لا تَضْعُفوا فَتُقَصِّرُوا.

المعنى الإجمالي: أعدِّوا للحرب عُدَّتها، وَٱلْبَسُوا لها لَبُوسَها؛ لا يتحدثون عن الحرب والتَّهديد، وتتحدثوا عن السَّلام والتعايش مع الأعداء. كُونوا أهلاً لِقَبول تحديات القِتال.

٣٥- وَمِنْ نَسْجِ دَاودَ مَوْضُونَةً تَـرَى للقَـوَاضِـبِ فيهـا صَليـلا

الموضونة: الدُّروع التي نُسِجَتْ حَلْقَتَينِ حَلْقَتَيْنِ مُضَاعَفَة.

القَواضِب: السُّيُوف؛ وأصل القَضْبِ: القَطْعُ.

الصَّليل: الصَّوت على الشيء اليَابِس.

المعنى الإجمالي: أعِدُّوا للحرب لَبُوسَها من الدُّروع المُتْقَنَة الصُّنع، المضاعفة النَّسْج؛ التي تقع عليها السيوف القواطع فلا تكاد تُحْسِنُ فيها شيئاً غير إحداث الأصوات اليابسة من اصطدام الحديد بعضه في بعض.

ورواية المتن خير من الرواية الثانية وهي الدروع «الماذِيَّة» أي السهلة اللينة الصافية الحَديدة.

٣٦- فَـإنَّكُـمُ وَعَطَـاءَ الـرِّهَـانِ إذا جَـرَّتِ الحَـرْبُ جُـلاًّ جَلِيـلا

ويروى: خَطْباً جَلِيلا.

الجُلُّ: الخَطْب.

كان الحُصَين بن الحُمام رَهَنَ ٱبنه في تلك الحَرْبِ.

المعنى الإجمالي: مَثَلُكُم وقد أَعْطيتم مِنكم رُهُناً لِأَعْدَائِكم مَثَلُ ٱبن بِيضٍ.

٣٧- كَثَوبِ ٱبْنِ بِيضٍ وَقَاهُمْ بِهِ فَسَـدَّ علـى السَّـالِكِيـنَ السَّبيـلا

قال الأصمعي: ابن بِيض: رَجُلٌ نَحَرَ بَعيرَهُ على ثَنِيَّةٍ فَسَدَّها فلم يَقْدِر أَحَدٌ على جَوَازِها، فَضُرِبَ به المَثَلُ. فَقيل: سَدَّ ابن بِيضٍ السَّبيلَ يعني الطَّريق. وأراد أن يقول: كبعير ابن بِيض فلم يستقم له فقال: كَثَوبِ.

المعنى الإجمالي: مَثَلُكُمْ وقد أَعْطَيتم منكم رُهُناً مَثَلُ ابن بِيض

لم يترك لمجتهد طَريقاً يَسْلُكُهُ؛ وبذلك تكونون قد حصلتم على النتيجة في خِيارها الأصعب لأنكم لم تتركوا لِخِيَارِ الحرب فُرْصَةً قد تَقْلِبُ الموازينَ، وتأتي بالأفضل.

وفي رأي كاتب هذا التذوق أنَّ الشاعر وهو لسان القبيلة السِّياسي يريد أن يبين أنَّ من قومه أناساً يُحِبُّون خِيارَ الحرب، ويسعون إلى الصِّدام المُسَلَّح. وهذا حتماً يزيد في وضع الضُّغوط على أعدائهم كي يكونوا أكثر تسامحاً في وضع شروط المهادنة، والخلود إلى المُوَادعة؛ ووضع أوزار الحرب.



الفهرس

35- Prepare for fighting and put on armors which are fortified against swords.

36- You are like Ibn Beed by giving pawn to your enemy.

37- Ib Beed slaughtered his camel in the way and left no space for pedestrians. Likewise you gave no option to yourself when gave your son to your enemy to be a hostage.

a swimmer competing with other she - camels on the road.

27- The hands of this she - camel looked like the hands of a swimmer who fel in a very big reservoir of water and he is struggling hard to save himself from drowning.

28- People told me that my tribe settled again in Dhi Shuways after al - Husayn b. al - Humam followed them.

29- Do notify the lords of Sahm tribe that....

30- Your tribe has given you two alternatives: humiliation in this life and fighting your friend. Both alternatives are not just.

31- These two alternatives are like unhealthy food.

32- If you have no other choice you better go and fight until death. That is far much better.

33- Why to give submission at the time death does not leave you?

34- Prepare yourself to fighting and have all provision for that. Do not hear your enemy talk about fighting and preparing while you talk about co - living and peace. You should accept the challenge and be up to it.

the sun - set time.

19- This she - camel very energetic touches the ground lightly as does the strong master to the helpless servant.

20- If you look at this she - camel while coming you think that she is a female ostrich frightened seeking help from an ostrich.

21- When you look at this she - camel going you think that she is a full loaded ship moving swiftly with a sail well driven by the wind.

22- The wise - man judges this she - camel from the first look that she is noble and he needs not think hard to realise this fact.

23- The hands and the legs of this she - camel move swiftly as if they obey each other.

24- The far - sighted man sees curved ribs under the upper - back of this she - camel.

25- This she - camel keeps in the front of other she - camels in the roads because she is very much energetic.

26- The hands of this she - camel looked like the hands of

parting did not come.

10- I put the saddle on a she - camel very daring and swift.

11- This she - camel is strong and energetic especially at noon when the weather is very hot.

12- This she - camel is very strong and well - built. Her hump is high and the clothing under her saddle moves freely because her skin is smooth.

13- This she - camel eats green grass. She did not give birth because she is brought up for riding and racing.

14- This she - camel is very polite and looks to me with respect when I lie here rope.

15- The she - camel was very keen in her sight just like the lottery - man who keeps his eyes on every movement on part of gamblers.

16- This she - camel has ears where sweat flows around on her thick skin.

17- The chest of this she - camel is vast like the way and she looks like wearing a dress which moves loosely.

18- The she - camel was parallel to kushub (a place) in the early morning and was parallel to Areek (a place) in

Bashama bin al - Ghadir's Poem:

1- You abandoned Umama for long Love has left you with a heavy burden.

2- Her ghost visits you and makes you very eager to approach her. Though this ghost does not give much.

3- You got a glimpse from a girl who looks sad - when the travellers moved a mile or so.

4- He (The Peot) recalls when Umama came to say goodbye to him and wished him good luck.

5- He blamed her for ignoring his loving to her.

6- Her tears were shed on her cheeks, a sign of good response.

7- She gave promises to meet him but all the promises were broken.

8- The girl gave her reason for breaking her promises. The reason is that passions change.

9- Her reason would have been under consideration had

weapons.

26- Having all these traits in al - Qaqa, he (Al - Qaqa) got renown in the tribe of Tamim that he is the man of generosity and noble deeds.

16- People will keep reciting this poem very much moved by it.

17- When the kings compete to gain glory and superiority you overcome them all.

18- If the wind carries icy storms the camels stay in their sleeping places unable to go grazing.

19- You attend the cetre of the community to make yourself known to guests while others attend remote places to escape responsiblity.

20- Al Qaqa looks like the gulf which flows with water - resemblance in generosity.

21- The waves of the gulf remeble the white and black horses. These waves water the orchards.

22- You are the bravest of all armed - men and warrior and you are braver than the lion hidden in the forest.

23- This lion is very fierce and attacks the gathering who has many warriors.

24- You keep up your promises while some others their obligation is lifted up by an eagle in a quick move.

25- Al - Qaqa attacks back if attacked by arms and

camel.

8- This she - camel is swift like an ich ostrich when you look at her leaving. And she looks high and easy - moving when you look at her coming.

9- This she - camel looked like the high bridge.

10- This she - camel used to stir the pebbles on the ground by virtue of its swiftness.

11- The hump of this she - camel looks like the high part of the mountain. Her neck looks like the sail in its length.

12- If you turn around this she - camel you will see her chest very vast full of vividness and energy joining a big interior (belly) which looks like a huge well with smooth edges.

13- The hands of this she - camel looked like - while running - the two hands of a player who plays polo.

14- The hands of this she - camel were swift like the hands of a woman weaving a dress and wants to make it before evining.

15- I will compose a poem glorifying Al - Qaqa b. Madad b. Zurara carried one verse - teller to another.

Al - Musayyab b. Alas's Poem:

1- Did you part from Salma whithout saying goodbye and without wishing her a good time? This partition has been a shock for her and it came without warning or a justified cause?!

2- You parted without having any hatred against Salma and the respes of her loving are not dis - connected.

3- She overwhelms you by her smooth lovely cheek without a covering dress on her face.

4- On Salma shows very shing teeth in a mouth which looks like wine diluted with cold pure water brought from a stream.

5- This wine is from Aanat (a place) And the water is from a stream watered with rain in the early morning - This rain was carried by a cloud and waved by the East wind.

6- I realised that to be serious is better than being worried about love and love affairs.

7- Try to forget about Salma if she moves on a swift she -

An Aesthetic Apprciation of al - Musayyab b. Alas's Poem:

"Did you Part from Salma without saying Goodbye and without Wishing her a Good Time? This Partition has been a Shock for her and it Came without Warning or a Justified Cause"



An Aesthetic Appreciation of Bashama b. al-Ghadir's Poem:

"You have parted from Umayma for a long time. This Partition has Inflicted upon you a Heavy Burden"

By

Dr. Moh'd Ali Abu Hamdah

(B. A., M. A., M. Litt., Ph. D.)

Faculty Member

University of Jordan

Amman - Jordan

Dar Ammar

Amman



في التذوق الجمالي لقصيدتي

المسيب بن علس وبشامة بن الغدير

دار عمار
عمان - ساحة الجامع الحسيني
سوق البتراء - تلفاكس ٦٥٢٤٣٧
ص.ب ٩٢١٦٩١ عمان - الأردن